آفَـاتُ اللِّسَـانِ

(١٦)

الدَّقَـائِقُ اللَّفْظِيَّة

للشيخ / ندا أبو أحمد

(الدقائق اللفظية)

تمهيد

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.....

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [سورة النساء:١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠]

أما بعد....،

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

(١) البقية في حياتك

وماذا يقصدون بـ"البقية"، هل يقصدون الدعاء بموت بقية أقاربه في حياته؟ أم يقصدون بـ"البقية" بقية من عمله، أم بقية من رزقه، أم بقية من أجله، وهذا الأخير هم الذي يقصدونه.

وهذه الكلمة لا تصح عند التعزية؛ لأن معناها أن هذا الميت مات قبل انتهاء أجله وبقيت بقية، فيدعون الله أن تنتقل هذه البقية إلى عمر مَن يعزِّيه، وهذا كلام خطير واعتقاد باطل؛ لأنه اتهام لله ﷻ، تعالى الله عمَّا يقولون عُلوا كبيراً، فالإنسان لن يموت قبل أن يستكمل أخر لحظة من عمره.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤]

وأخرج البيهقي في "الشعب" وأبو نعيم في "الحلية" بسند صحيح من حديث أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه قال: **"إن روح القدس نفث في روعي، أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنَّ أحدَكم استبطاءُ الرزق أن يطلبه بمعصية الله، فإن الله تعالى لا يُنال ما عنده إلا بطاعته".** (صحيح الجامع: ٢٠٨٥)

ويتَّضح جلياً ممَّا سبق بطلان هذه الكلمة عند التعزية، ***وأفضل ما يقال في التعزية:***

إن لله ما أخذ، ولله ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب.

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ***قال:*** **"أرسلت إحدى بنات النبي ﷺ تدعوه وتخبره أن صبياً لها أو ابناً أو ابنة قد احتضرت فاشهدنا، قال: فأرسل إليها يقرأها السلام، ويقول: إن لله ما أخذ، ولله ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجلٍ مسمًّى، فلتصبر ولتحتسب"**

– قال الإمام النووي رحمه الله ***كما في "الأذكار" (ص١٢٧):*** "هذا الحديث أحسن ما يُعزَّى به،

فقوله: **"إن لله ما أخذ"** بمعنى: أن العالم كله ملك لله تعالى، فلم يأخذ ما هو ملك لكم، بل أخذ الشئ الذي هو له عندكم، يشبه ذلك العارية، بأن أخذت شيئاً من أحد ثم طلبه منك، فهل يحزنك هذا؟

الجواب: لا. فكذلك كل ما عندك هو عارية ملك لله تعالى.

وقوله: **"ولله ما أعطى"** أي ما وهبه لكم ليس خارجاً عن ملكه، بل هو له سبحانه، يفعل فيه ما يشاء، وكل شيء عنده بأجل مسمى فلا جزع ولا حزن، فمَن قُبِضَ فقد انتهى أجله المسمَّى، فيستحيل تقدُّمه أو تأخُّره عن أجله، فإذا علمتم ذلك فليس لكم إلا الصبر والاحتساب.

وإن لم يعلم المُعَزِّى هذه الصيغة المأثورة عن النبي ﷺ أو لم يستحضرها، ***فليقل مثلاً:*** **البقاء لله** أو **شد حيلك**، والحيلة: الحول، أي القوة، ومعنى حيلك، أي: **قو عزمك** أي: **تصبر أو تجلد**.

أو **أحسن الله عزاءك**، أو **جبر الله مصيبتك وغفر لميتك**

(٢) حاجة تقصر العمر

وهذا قول خاطئ؛ لأنه لن يموت إنسان حتى يستكمل أجله كاملاً

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران:١٤٥]

وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف:٣٤]

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [الزمر:٤٢]

وقد مر بنا الحديث الذي أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" من حديث أبي أمامة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "إن روح القدس نفث في روعي، أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله، فإن الله تعالى لا يُنال ما عنده إلا بطاعته". (صحيح الجامع:٢٠٨٥)

- ***وفي "صحيح مسلم" أن النبي ﷺ قال:***

"كَتَبَ الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة"

(٣) ربنا يطول في عمرك

وهى كسابقتها من الأقوال الخاطئة؛ لأن الدعاء بطول العمر لا يزيد فيه

فقد أخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ:

"اللهم متعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال النبي ﷺ: إنك سألت الله لآجال مضروبة، وآثار موطوءة، وأرزاق مقسومة، لايُعَجِّل شيءٌ منها قبل حِلِّه، ولا يُؤخِّر شيءٌ منها بعد حِلِّه، ولو سألتِ الله تعالى أن يعافيك من عذاب في النار، وعذاب في القبر؛ كان خيراً لك"

قال الإمام النووي ﷺ كما في "شرح مسلم" (٨/٤٦٦):

"وهذا الحديث صريح في أن الآجال والأرزاق مقدورة لا تتغيَّر عمَّا قدَّره الله تعالى، وعلمه في الأزل، فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك". اهـ

- ***والصحيح أن يقول الإنسان:*** **ربنا يبارك في عمرك** أو **أطال الله بقاءك على طاعته** أو **أطال الله بقاءك في نعمه**

وسئل ابن عثيمين ﷺ عن هذا اللفظ فقال: "هي على الإطلاق لا تنبغي، فقد كرهها أهل العلم، ***وإنما تقيد فيقال:*** **أطال الله بقاءك على طاعته** أو **أطال الله بقاءك في نعمه**... وما أشبهها.

ملاحظة:

في الحديث الذي أخرجه البزار والحاكم من حديث علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"مَن سرَّه أن يُمَد له في عمره، ويُوَسَّع له في رزقه، ويُرفَعَ عنه ميتة السوء؛ فليتقِ الله وليصل رحمه"

- وكذلك الحديث الذي أخرجه البخاري من حديث أنس ﷺ عن النبي ﷺ:

"مَن أحب أن يُبْسَط له في رزقه، ويُنسأ له في أثَرِه فليصل رحمه"

فلأهل العلم في تفسيرزيادة العُمر أقوال، منها:-

١- إن المقصود بهذه الزيادة: هي البركة في العُمر.

٢- إن المقصود بهذه الزيادة: أن يرزق العبد بذرية صالحة تكون امتداداً له ولأعماله الصالحة؛ لأن الولد من كسب الوالدين وسعيهما،ويشهد لهذا الحديث الذي ***أخرجه ابن أبي حاتم بسند فيه مقال عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال:***

"إن الله تعالى لا يُؤخّر نفساً إذا جاء أجلها، وإنما زيادة العمر بالذرية الصالحة".

٣- "إن الزيادة في العمر هي زيادة حقيقية، حيث يقول رب البرية للمَلَك: إذا وصل فلان رحمه فزد في عمره إلى كذا، وإن لم يصل رحمه فعمره كذا، فالتي تتغير هي الصحيفة التي في يد الملك، **كما قال تعالى:** ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ **[الرعد:٣٩]**، أما اللوح المحفوظ فمكتوب فيه عمره لا يُزاد فيه، ولا يُنقص منه"؛ لأن رب العالمين يعلم من حال هذا الشخص هل يصل رحمه أم لا؟ ***وهذا معنى كلام ابن العز الحنفي شارح الطحاوية حيث قال:*** "إن هذه الزيادة مقدرة بسببها، محددةٌ من قبلُ في اللوح المحفوظ" **(الطحاوية: ص ١٥)**

(٤) عمر الشئي بئِي (عمر الشقي بقِي)

وهذه الكلمة تقال للجرئ المقدام – سواء كانت جُرأتُه في الحق أو الباطل – إذا تعرَّض لحادثٍ ونجا منه، ويقصدون أنه ما دام كذلك؛ فلن يموت مبكراً أو سيعيش طويلاً

ومن المقرر شرعاً والمعلوم من الدين بالضرورة، أن الآجال محدودة في اللوح المحفوظ، قد خطَّها القلمُ كما أمره الله ﷻ؛ **قال تعالى:** ﴿ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [يونس:٤٩]

ثم هناك سؤال: من هذا الذي سيبقى لا يطوله الموت ويدركه؟!.

قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء:٧٨]

قال تعالى: ﴿ لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران:١٥٤]

وعليه؛ فلا يجوز أن نقول: **عمر الشئي بئِي**؛ لأنه افتئاتٌ على الله

والصواب: أن نهنئ المقدامَ على سلامته؛ إن كان إقدامه وجرأته في الحق؛ أما إن كانت في الباطل ***فنقول له:*** **قد نجوت، أمهلك الله، فاتق الله وبادر بالتوبة.**

أما من يَجْبُنُ أو يخاف؛ ***فالصواب أن نقول له:***

الموت قدر لا ينجى منه أحد، وقد كتب على الإنسان قبل أن يولد

فقد أخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: حدَّثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: "إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات: فيكتب عمله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح".

(٥) طال عمرك - أدام الله أيامك

وهذا الدعاء لا يجوز؛ لأن من المعلوم أن دوام الحياة لأي إنسان شيء مستحيل **منافٍ لقوله تعالى:**

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن:٢٦-٢٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٤]

والصواب: أن يدعو المسلم لأخيه، ويقول: **ربنا يبارك في عمرك**

(٦) انكتب له عمر جديد - نفد من الموت بأعجوبة

يقولون هذه الكلمة عن تعرض لحادث خطير: كانقلاب سيارة،أو تصادم شديد بين سيارتين، أو تهدُّم منزل، أو حريق هائل، أو انفجار مروِّع، ثم أنجاه الله بينما مات غيره، ويقصدون أنه كان من بين الموتى، أو أنه لا يظنُّ ظانٌ نجاةَ أحدٍ من مثل هذا الحادث، وهذه الأقوال لا تجوز شرعاً؛ لأن الأجل محدد، لا يُزَادُ فيه ولا ينقص منه؛ **كما قال تعالى:** ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد:٣٨]،

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف:٣٤]

والصواب أن يقال: **لم يكن أحد يتوقع نجاته**

والأولى أن يقال: **سبحان الله - لكل أجلٍ كتاب**، *أو قولهم في العامية:* **لسه ما جاش معاده**

(٧) مات موتةِ ربه

يقولون هذه الكلمة جواباً لمَن سأل عن سبب الموت، ويقصدون أنه مات بغير علةٍ ولا حادث.

وهي كلمة خاطئة؛ لأننا كما نعلم أن الموت حتمٌ لازمٌ لا مفر منه ولا مهرب، وأنه يكون بأسباب أو بغير أسباب، وهو على اختلاف أسبابه أو من غير سبب فهو من فعل الله وتقديره؛ **كما قال تعالى:**

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران:١٤٥]

وعليه؛ فلا يجوز أن يقال مثل هذا، وإنما الصواب أن يقال: **مات من غير علة**

(٨) فلان ربنا افتكره

وهذه الكلمة تقال عند الإخبار بموت أحد.

ويلزم من هذه الكلمة وصف ربنا ﷻ بالنسيان وهي صفة نقص، وصفات النقص لا تجوز في حق الله تعالى: كالنوم، والتعب، واللغوب، والفقر، واتخاذ الصاحبة والولد، والنسيان، والإعياء، وعدم الكلام، وعدم السمع... وغير ذلك، وعليه... ينبغي أن يتنبَّه الناس لخطورة هذه الكلمة، **وهي تتنافى مع قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم:٦٤]، **وقوله تعالى:** ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه:٥٢]

- وقد سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في "المناهي اللفظية" (ص١٤٩):

عن قول الإنسان إذا سئِل عن شخص قد توفاه الله قريبا، فقال: "فلان ربنا افتكره" يقصد بذلك "توفاه الله"، فهل هذه الإجابة صحيحة؟

فأجاب فضيلة الشيخ ﷺ: "إذا كان مراده بذلك أن الله تذكَّر ثم أمـــاته؛ فهذه كلمة كفر؛ لأنه يقتضي أن الله ﷻ ينسى، والله ﷻ لا ينسى، **كما قال موسى** عليه السلام **لما سأله فرعون:** ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ۝٥١ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه:٥١-٥٢]

فإذا كان هذا هو قصد المجيب، وكان يعلم ويدري معنى ما يقول فهذا كُفرٌ، أما إذا كان جاهلاً ولا يدري، ويريد بقوله: إن الله افتكره، يعني: أخذه فقط، فهذا لا يكفر، لكن يجب أن يطهِّر لسانه عن هذا الكلام؛ لأنه كلامٌ موهمٌ لنقص رب العالمين ﷻ، ويجيب بقوله: **توفاه الله** ... ونحو ذلك". اهـ

(٩) افتكار ربنا رحمة

وهى كسابقتها، وفيها سوء أدب مع الله، وهي تقال عندما ينزل بأحدهم مرض، أو بلاء، أو مصيبة، وهذا لا يجوز؛ لأنه فيه وصف الله بالنسيان، وهل نسيه الله تعالى ثم افتكره بعد ذلك، حاشاه ﷻ عن هذا، وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

(١٠) ينســاك المـوت

يجامل الناس بعضهم بهذا الدعاء مع أن الموت من قضاء الله فكأنهم يصفون الله تعالى بجواز النسيان والغفلة، وهو تعالى سميع بصير لا يفوته شيء ولا يعزب عنه شيء

(١١) فلان اتخطف

ويقصدون بهذه الكلمة أنه مات بدون مرض، أو مات فجأة، أو بسرعة، أو مات صغيراً، أو مات في ريعان الشباب.

(١٢) فلان هربان من عزرائيل

وتقال هذه الكلمة عندما يشاهدون رجلاً بلغ من العمر مبلغاً، وقد مات أقرانه جميعاً وبقي هو، فنقول لهؤلاء بكل بساطة: "هذا الرجل لم يأتي أجله بعد، فالآجال بيد الله، وأنها مقدرة في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ولا يستطيع أحد الهروب من أجله، **قال تعالى:**

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]

- أضف لهذا أنه لا يوجد دليل يثبت أن ملك الموت اسمه عزرائيل

يقول الألباني ﷺ: "اسمه في الكتاب والسُّنَّة (ملك الموت)، وأما تسميته بـ(عزرائيل) فلا أصل له، خلافاً لما هو مشهور عند الناس، ولعله من الإسرائيليات". (أحكام الجنائز: ص١٥٦)

(١٣) بدري من عمرك – ما كانش يومك – لِسه صغير

هذا الكلام من سوء الأدب مع الله، فإنه لا تموت نفس حتى تستوفي أجلها، **فقد قال تعالى:**

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٤] [يونس:٤٩] [النحل:٦١]

وفي الحديث الذي أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" وأبو نعيم في "الحلية" أن النبي ﷺ قال: **"إن روح القدس نفث في روعي، أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله، فإن الله تعالى لا يُنال ما عنده إلا بطاعته".** (صحيح الجامع:٢٠٨٥)

وكذلك فإن هذا الكلام فيه اعتراض على قضاء الله وقدره؛ لأنه لا يُتصوَّر أن يقول مثل هذا إلا مَن يتسخَّط على قضاء الله وقدره، أما الراضي فليس له إلا التسليم.

(١٤) يا لهوي – يا مصيبتي – يا سبعي – يا جملي– سايبنا لمين

يقولون هذا الكلام على مَن مات، وهذه المقولات توحي بالتسخُّط على أقدار الله ويقولون: "**سايبنا لمين**" إذا كان الميت يعولهم ويتولى أمرهم، وهذا مع ما فيه من قلة الرضا عن الله؛ يتضمن ضعفاً في التوكُّل والاعتماد على الله، فإن الله تعالى عِوضٌ عن كل أحد، وهو ولي من لا ولي له

ياصاحب الكرب إن الكرب منفرج	**أبشر بخير فإن الفارج الله**
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه	**لا تيأس فإن الكافي الله**
الله يحدث بعد الكرب ميسرة	**لا تجزعن فإن الكاشف الله**
إذا بليت فثق بالله وارض به	**فإن الذي يكشف البلوى هو الله**
والله ما لك غير الله من أحدٍ	**فحسبك الله في كلٍّ لك الله**

فعليهم أن يقولوا كما أمرهم رب العالمين حيث قال في كتابه الكريم:

﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿ ١٥٥ ﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿ ١٥٦ ﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧]، **و يقولوا كذلك كما أرشدهم رسول الله ﷺ**

كما في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ :

" ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله:" إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها"؛ إلا أخلف الله له خيراً منها"

(١٥) يطلقون على الميت: المتوفي، بكسر الفاء

وهذا خطأ، *والصحيح أن يقال:* **المتوفى**، بفتح الفاء؛ لأن المتوفِّي (بالكسر) هو الله ﷻ

كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٤٢]

وعليه؛ فلا يجوز أن يقال: **من المتوفى؟**؛ لأن معناها: هو الذي أنهى حياته وتوفَّاها، وهذا لا ينبغي إلا لله تعالى وحده.

– وكذلك لا يجوز أن نقول: **توفى**، بفتح الفاء المشددة

فالله هو الذي توفَّى العبد أي: أماته، أو وفَّاه أجله.

والصحيح أن يقال: **توفي فلان**، بضم التاء وكسر الفاء المشددة؛ وذلك لنفس المعنى السابق.

ملاحظة:

يقول البعض: إن كلمة: "**توفي**" هي مبني للمجهول، وهذا لا يجوز؛ لأنه في مثل هذه الحالة نقول: وهل الله مجهول حتى لا يُعْلَم مَن الذي توفَّاه؟ فالأولى أن يستبدل كلمة مبنى للمجهول بكلمة: "**لِما لم يسم فاعله**" .

(١٦) يقولون خلف الجنازة: وحدوه - أو لا إله إلا الله، بصوت مرتفع

وهذا الكلام لا يجوز، فيكره رفع الصوت ولو بالذكر خلف الجنازة

فقد أخرج البيهقي عن قيس بن عباد قال: "**كان أصحاب النبي ﷺ يكرهون رفع الصوت عند ثلاث: عند الجنائز، وعند الذكر، وعند القتال**"

ورفع الصوت في الجنازة فيه تشبُّه بالنصارى، فإنهم يرفعون أصواتهم بشيء من أناجليهم وأذكارهم مع التمطيط والتلحين والتحزين

وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ***قال:*** "**نهى النبي ﷺ أن تتبع جنازة معها رنة**"

والرنة: الصوت، يقال: "رنت المرأة إذا صاحت"

قال النووي رحمه الله ***في "الأذكار" (ص٢٠٣):***

"واعلم أن الصواب المختار وما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت حال السير في الجنازة، فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر... ولا غير ذلك، والحكمة فيه ظاهرة، وهي أسكن لخاطره، وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة، وهو المطلوب في هذا الحال، فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة مَن يخالفه". اهـ

(١٧) المرحوم – المغفور له – ارتاح – ربنا كرمه

هذا القول فيه إدعاء بعلم الغيب، وافتئات على الله، وكل هذا لا يعلمه إلا الله، فعقيدة أهل السنة والجماعة ألا نجزم لأحد بجنة أو نار، إلا ما شهد له الشرع بذلك: كأصحاب بيعة الرضوان، أو أصحاب بدر، والعشرة المبشرون بالجنة، والمرأة التي كانت تصرع، وبلال، وثابت بن قيس، وعكاشة ابن محصن... وغيرهم

وعليه فلا يجوز أن نقول: " **فلان المرحوم**" بالجزم، أو"**المغفور له**"، ولا نغتر بظاهر عمل إنسان ما، وإنما نرجو للمحسن، ونخشى على المسيء

ونعلم أن دخول الجنة أمر بيد الله وحده والرحمة بيده وحده، **قال تعالى:**

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ٤٠]

وأخرج البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال:

"لن يُدخل أحداً عملُه الجنة، قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضل رحمته، فسدِّدُوا وقاربوا "

وأخرج الإمام مسلم عن جندب رضي الله عنه:

"أن رسول الله ﷺ حدَّث أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان، وأن الله قال : مَن ذا الذي يتألى عليّ أن لا أغفر لفلان، قد غفرت لفلانٍ وأحبطت عملك "

والصحيح والصواب: أن ندعو له بالرحمة والمغفرة فنقول: **يرحمه الله** أو **يغفر الله له** أو **رحِمه الله** بصيغة الدعاء والطلب، لا بصيغة الماضي، أو نسأل الله له الراحة، أو الرحمة، أو المغفرة.

تنبيه:

لو كان مقصدهم من كلمة: **ارتاح**، أي: استراح من عناء الدنيا، فهذا المعنى صحيح

لقول النبي ﷺ: **"مستريحٌ أو مَستراحٌ منه، قالوا: يا رسول الله، ما المستريح والمستراح منه؟، قال: العبدُ المؤمن يستريح من نَصَبِ الدنيا وأذاها إلى رحمة الله ﷻ ، والعبدُ الفاجر يستريح منه العباد والبلادُ والشجر والدواب"** (متفق عليه)

(١٨) دفِن في مثواه الأخير

القبر ليس المثوى الأخير، بل هو حياةٌ برزخية إلى أن يبعثوا يوم القيامة

قال تعالى: ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٠]

- ***قال الحسن:*** هي هذه القبور التي بينكم وبين الآخرة
- ***وقال عطاء:*** البرزخ مدة ما بين الدنيا والآخرة
- ***وقيل للشعبي:*** "**مات فلان**" قال: ليس هو في الدنيا ولا في الآخرة، هو في برزخ، وسمع رجلاً يقول: "**مات فلان**" أصبح من أهل الآخرة. ***فقال الشعبي:*** لا تقل من أهل الآخرة، لكن قل: من أهل القبور.

وعليه؛ فلا تجوز هذه العبارة؛ لأنها تتضمن إنكار البعث، وأن القبر هو آخر شيء للميت، ومن المعلوم لعامة المسلمين أن القبر ليس آخر شيء، إلا عند الذين لا يؤمنون باليوم الآخر، فالقبر عندهم آخر شيء، أما المسلم فيعلم أن المثوى الأخير، هي جنة نعيمها مقيم، أو نار عذابها أليم

- ***جاء في "البحر المحيط" (١٠/٥٣٦):***

أن أعرابياً سمع رجلاً يقرأ قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر:١-٢]

فقال: والله ما الزائر بمقيم؛ لأن الذي يزور يمشي فلابد من بعث.

- ***والصحيح أن يقال:*** **دفِن في قبره**؛ لأن المثوى الأخير هو إما إلى جنة، وإما إلى نار.

(١٩) علي الحرام من ديني؛ ما أنا فاعل كذا"

هذا قسم شائع بين الناس، ومعناه: إن فعلت ما أقسمت عليه فسقط يميني فهذا الدين عليَّ حرام، إن فعلت ما أقسمتُ ألا أفعله

- ***وقد يكون معناه عند البعض:*** إن سقط يميني؛ سأفعل ما حرَّمه الله وهذا أبشع من الأول، وكلاهما ليس من الأَيْمَان المشروعة، وهذا كلام يجب أن يُنزِّه المسلم نفسه عنه.

(٢٠) أنا برئ من الإسلام لو فعلت كذا - أنا نصراني أو يهودي إن فعلت كذا

وهذه العبارة فيها خطر عظيم على دين العبد الذي تكلَّم بها

يبين ذلك النبي ﷺ، ففي الحديث الذي أخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم عن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **"مَن قال: أنا برئ من الإسلام، فإن كان كاذباً كان كما قال، وإن كان صادقاً لم يرجع إلى الإسلام سالماً "**

- وجاء في "فتاوى العقيدة" (ص ٧٥٦):

"أن هذا الكلام من باب اليمين فحكمه حكم اليمين، إذا حنث فيه يُكفّر كفارة يمين إذا تمت شروط الكفارة، لكن ينبغي للإنسان أن يحلف بالله ﷻ؛ لأن بعض الناس يظن أن هذه العبارة أوكد من الحلف بالله، فيريد أن يؤكد ما يقول بمثل هذه العبارة، ***ولكننا ننصحه بفعل ما أرشد إليه النبي ﷺ في قوله كما في "الصحيحين":*** **"مَن كان حالفاً؛ فليحلف بالله أو ليصمت".**

(٢١) كثرة الحلف بالطلاق بلا مسوغ

هذا الباب من أعظم ما استزل به الشيطان هذه الأُمَّة، فإن الطلاق في الأصل ما جُعل إلا لإنهاء العلاقة الزوجية – إن استحالت العشرة ووجدت أسباب صحيحة مسوغة للطلاق – أما استخدام الطلاق سبيلاً لتهديد الزوجة وتأديبها "**أنتِ طالق إن فعلتِ كذا**"، أو استعماله في تأكيد الكلام بين الناس، كقولهم: "**زوجتي طالق إن رجعت في هذه البيعة**"، أو كثرة الطلاق في الكبيرة والصغيرة؛ فإن هذا كله استعمال للطلاق في غير ما وضع له، وتقريب لخطوات الشيطان الذي يفرح بالطلاق أعظم فرح.

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

"إن ابليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزله أعظمهم فتنة، يجئ أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ثم يجئ أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرَّقتُ بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه، ويقول له: نِعْمَ أنت[1]".

– فيجب الإمساك عن مثل هذا، وعدم الحلف بالطلاق؛ لأن مَن يفعل ذلك يوقع نفسه في العنت والمشقة بسبب كثرة الأيْمَان، ثم بعد ذلك يبحثون لأنفسهم عن مخرج، والمخرج لا يكون إلا لمَن اتقى الله فبعد ذكر آيات الطلاق، **قال تعالى:** ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾ [الطلاق:٢]

(١) أي: نِعْم تلك الفعلة التي فعلتها، وهي التفريق بين الزوجين.

- ***قال مجاهد ﷺ كما في "محاسن التأويل" (١٦/٨٣٨):***

"كنت عند ابن عباس، فجاءه رجل، فقال: إنه طلّق امرأته ثلاثاً، فسكت حتى ظننت أنه رادُّها إليه (سيردّها عليه)، ثم قال: ينطق أحدكم فيركب أحمُوقته، ثم يقول: يا ابن عباس... يا ابن عباس

والله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾[الطلاق:٢]، وإنك لم تتَّقِ الله فلا أجد لك مخرجاً، عصيت ربك، وبانت منك امرأتك.

- وعلى هذا ينبغي للإنسان أن يمسك لسانه عن النطق بمثل هذا؛ حتى لا يجد نفسه قد حُرِّمت عليه زوجته ونفدت جميع طلقاته عبثاً وهباءً فيشقى، وهذا من عقاب الله له.

(٢٢) سؤال المرأة زوجها الطلاق من غير سبب شرعي

وهذا لا يجوز، والمرأة مُتوعدة إن فعلت ذلك بوعيد شديد

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث ثوبان ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"أيُّما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس[١]، فحرامٌ عليها رائحة الجنة"

(صحيح الجامع: ٢٧٠٦)

- ***وعند الترمذي بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:*** **"المختلعات[٢] هن المنافقات[٣]"**

(٢٣) تسويد الفاسق والمبتدع والمنافق

لا يجوز للمسلم أن يقول للمنافق أو المبتدع أو الفاسق: **"يا سيدي"**

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن بريدة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"لا تقولوا للمنافق: سيد، فإنه إن يك سيداً؛ فقد أسخطتم ربكم ﷻ"

- ***وعند الحاكم بلفظ:*** **"إذا قال الرجل للمنافق: يا سَيِّدُ؛ فقد أغضب ربه"**

لما كان المنافق غير مستحق للسؤود وموصوفاً بالنقائص، فإنه لا يستحق هذا الاسم، وإن يكن سيداً فقد وجبت طاعته، فإذا أطعتموه فقد أسخطتم الله ﷻ

---

(١) من غير ما بأس: يعني من غير عذر شرعي، أو تضييق، أو سبب قوي.

(٢) المختلعات: يعني اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من أزواجهن بغير عذر.

(٣) هن المنافقات: أي المتذبذبات في الدين غير الثابتات فيه، ذوات الإيمان الضعيف.

(٢٤) سيداتـــي ســادتـــي

هذه الكلمة خطأ من وجهين:-

الوجه الأول: أن التخاطب لا ينبغي أن يكون بالتَّسييد، فليس كل الناس يقال له: "**سيِّد**" – كما مرَّ بنا وإنما يمكن أن يقال: "**إخواني، أو الأخوة الكرام**"... ونحو ذلك

الوجه الثاني: تقديم النساء على الرجال عادة غربية ذميمة، إذ طريق القرآن وطريق النبي ﷺ ولغة العرب أن لفظة الذكور تعم الإناث، فإذا قيل: **يا معشر المؤمنين**؛ دخل فيهم المؤمنات، وأحياناً يذكر الإناث مع الذكور للتوكيد... أو غير ذلك، وفي هذه الحالة يقدم الرجال على النساء.

(٢٥) خبثت نفسي

وهذه كلمة لا تجوز، وقد نهى النبي ﷺ عن قولها

فقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

"**لا يقولنَّ أحدُكم خَبُثت**[1] **نفسي، ولكن ليقل: لَقَسَت نفسي**[2]" (صحيح الجامع:٧٧٥٩)

يقول د. محمد أحمد عاشور في تعليقه على كتاب "الصمت" لابن أبي الدنيا:

"وقست وخبثت بمعنى واحد، وإنما كره لفظ "خبثت" لبشاعة الاسم، وعلمهم الأدب في الألفاظ، واستعمال حسنها وهجران خبثها". اهـ

– ***قال أبو عبيد*** رحمه الله: "كره لفظ "الخبث" لشناعة اللفظ، وعلمهم الأدب في النطق".

– ***وقال القرطبي*** رحمه الله: "مقصود الشرع الإرشاد إلى تعرُّف مواقع الألفاظ، واستعمال الأولى منها والأحسن ما أمكن، من غير إيجاب ذلك، واجتناب المشترك من الألفاظ وما يُسْتَكْرَه منها".

تنبيه:

لعل قائل يقول: "كيف يمكن الجمع بين النهي عن قولك: "**خبثت نفسي**"، ***مع أن هناك حديث في "صحيح البخاري" وفيه أن الحبيب ﷺ قال عن الرجل نام عن الصلاة:***

"**أصبح خبيث النفس كسلان**"

والجواب: أن قول النبي ﷺ واصفاً حال الرجل الذي نام عن الصلاة: "**فأصبح خبيث النفس**"، فهو مخبر عن صفة غيره، وعن شخص مبهم مذموم، وقيل: "إن هذا يدل على بيان الجواز".

(انظر الآداب الشرعية والمنح الشرعية لابن مفلح: ٣١٨/٣)

---

(١) قال الراغب رحمه الله: "الخبيث يطلق على الباطل في الاعتقاد، والكذب والقبح من الفعال".

(٢) معنى قست: أي عتت، وقيل: ضاقت.

(٢٦) قول البعض: عبدِي وأمتِي

وهذا لا يجوز قوله، ***فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:***

"لا يقولنَّ أحدكم: عبدي، وأمتي، كلكم عبيدُ الله، وكُلُّ نسائِكم إماءُ الله، ولكن ليقل: غلامي، وجاريتي، وفتايَ، وفتاتي"

- وفي رواية أخرى عند مسلم أيضاً:

"لا يقل أحدكم: أَطعِم ربَّك، وضئ ربَّك، واسقِ ربك، ولا يقل أحدٌ: ربي، وليقل سَيِّدِي، ومَولاي، ولا يقل أحدكم: عَبْدِي، وأَمَتِي، وليقل: فتايَ، وفتاتِي وغلامي" (صحيح الجامع: ٧٧٥٨)

- وفي رواية عند أبي داود من حديث أبي هريرة ﷺ قال:

"لا يقولن أحدُكم: عبدِي، أو أَمَتِي، ولا يقولن المملوك: ربِّي، وربتي، وليقل المالك: فتايَ، وفتاتي، وليقل المملوك: سَيِّدي، وسيِّدَتِي، فإنكم المملوكون، والرب الله ﷻ"(صحيح الجامع: ٧٧٦٦)

(٢٧) النجوى

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة:١٠]

وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس؛ من أجل إن ذلك يحزنه"

(٢٨) اللهم اغفر لي إن شئت

وهذا الدعاء بهذه الكيفية لا يجوز

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"إذا دعا أحدُكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليَعْزم المسألة، وليُعظِم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه".

(٢٩) اللهم إني لا أسألك رد القضاء، ولكني أسألك اللطف فيه

وهذه الكلمة شاعت بين العوام، وكتبت على الجدران، بل تلقتها ألسنة بعض الخطباء وهي خطأ، كما أفاد العلامة ابن باز ﷺ؛ في أنه لاحرج في أن يسأل العبدُ ربه أن يدفع البلاء أو القضاء

ولقد استعاذ النبي ﷺ من شرِّ القضاء في دعاء القنوت فقال:

"وقنا واصرف عنَّا شر ما قضيت".

- وعلَّمنا النبي ﷺ كذلك أن الدعاء يردُّ القضاء

فقد أخرج الترمذي بسند حسن من حديث سلمان ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"لا يردُّ القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر" (صحيح الجامع:٧٦٨٧)

فقد يقضي اللهُ القضاء، ويجعل له سبباً يمنعه وهو الدعاء، فإذا دعا العبدُ رُفِعَ القضاء ودفع البلاء، ثم إن سؤال التخفيف في القضاء دون إزالته هو تضييق لرحمة الله تعالى.اهـ

والخلاصة:

أنه يجوز لنا أن ندعو الله تعالى أن يصرف عنا السوء، وأن يقينا الشرور، ويقينا المصائب، والبلايا، والأمراض.

- ***فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال:***

"اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجزام، ومن سيء الأسقام" (صحيح الجامع:١٢٨١)

- ***وأخرج النسائي والحاكم عن أبي اليسر ﷺ عن النبي ﷺ قال:***

"اللهم إني أعوذ بك من التردِّي والهدم والغرق والحرق، وأعوذ بك أن يتخَبَّطنِي الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموتَ في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً".

- ***وفي "صحيح مسلم" عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال:***

"اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجأة نقمتك، وجميع سخطك".

فكل هذه الأدعية النبوية عبارة عن طلب النبي ﷺ من الله تعالى رد شر القضاء

والصحيح أن نقول:"اللهم إني أسألك رد شر ما قضيت واللطف فيه إن لم تمحُهُ يا رب العالمين"

ملاحظة:

الشرُّ لا ينسب إلى الله تعالى، فالسوء أو الشر في القضاء بالنسبة لنا، أما نسبة الشر إليه فلا تجوز؛ ***كما كان النبي ﷺ يقول:***"والشرُّ ليس إليك" لأن أفعاله كلها عدل وحكمه بالغة.

(انظر هداية المقتدر في حل مسائل القضاء والقدر، لأبي عبد الرحمن مجدي بن عبد الرحمن: ص١٧٤)

(٣٠) هلك الناس، ضاء الناس

وهذا القول إذا قيل على وجه الازدراء وتحقير الناس، فإنه لا يجوز

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"إذا قال الرجل: هَلَكَ النَّاسُ؛ فهُوَ أَهْلَكُهُمْ"

ومعنى الحديث كما قال النووي ﷺ في "شرح مسلم" (١٦/٢٦٧):

"فهو أهلكهم، يعني: أشدهم هلاكاً، ***والرواية المشهورة:*** "**أَهْلَكُهُمْ**" برفع الكاف، وروي بنصبها "**أهلَكَهُم**"

وقد اتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمَن قاله على سبيل الازدراء على الناس، واحتقارهم، وتفضيل نفسه عليهم، وتقبيح أحوالهم؛ لأنه لا يعلم سر الله في خلقه

فأما من قال ذلك تحزُّناً لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين؛ فلا بأس به.

وقيل: معناه لا يزال الرجل يُصيب الناس ويذكر مساويهم، ويقول: فسد الناس وهلكوا... ونحو ذلك، فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم وأسوأ حالاً منهم، بما يلحقه من الإثم في عيبهم والوقيعة فيهم، وربما أوصله ذلك إلى العجب بنفسه وأنه خير منهم... والله أعلم. اهـ بتصرف

(٣١) دعاء الإنسان على نفسه بالموت

جاء في "فتاوى العقيدة" (ص٤١٠-٤١١):

"إن الإنسان إذا تمنَّى الموت لضر نزل به؛ فقد وقع فيما نهى النبي ﷺ عنه"

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"لا يتمنين أحدكم الموت لضرٍّ نزل به، فإن كان لابد متمنياً، فليقل: اللهم أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفَّني ما علمتَ الوفاة خيراً لي "

وعلى هذا فلا ينبغي للإنسان أن يدعو على نفسه بالموت أو الهلاك، ***كقول البعض:***

يارب يا تِشفِينِي يا تخذني... أو غير ذلك، والصحيح أن نقول كما علمنا النبي ﷺ في الحديث السابق، فلا يحل لأحد نزل به ضر أو ضائقة أو مشكلة أن يتمنى الموت، بل عليه أن يصبر ويحتسب الأجر عند الله تعالى، فإن فعل فله أجرٌ عظيم، **كما قال تعالى:**

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠]، وعليه أن ينتظر الفرج من الله تعالى

فقد أخرج الترمذي بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:

"واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً"

وليعلم المصاب بأي مصيبة، أن هذه المصائب كفَّارات لما حصل منه من الذنوب، فإنه لا يصيب المرء المؤمن همٌّ ولا غمٌّ ولا أذى إلا كفَّر الله عنه به... حتى الشوكة يشاكها.

ومع الصبر والاحتساب ينال منزلة الصابرين، **تلك المنزلة العالية التي قال الله تعالى في أهلها:**

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧]،

فإن الموت لا تنحل به المشاكل، بل ربما تزداد به المصائب، فكم من إنسانٍ مات وهو مصاب بالمشاكل والأذى، ولكنه كان مسرفاً على نفسه، لم يستعتب من ذنبه ولم يتب إلى اللهﷻ، فكان في موته إسراع لعقوبته، ولو أنه بقي على الحياة،وبادر إلى التوبة والاستغفار والصبر وتحمل المشاق وانتظار الفرج؛ لكان في ذلك خيراً كثيراً له.

(٣٢) الدعاء على النفس والمال والولد

ومع كون هذا الأمر منهي عنه، إلا أنه كثر في هذا الزمان وعمَّ وطمَّ

وقد جاء في صحيح مسلم من حديث جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم؛ لا توافقوا من الله ساعةً يُسأَل فيها عطاء فيستجيبُ لكم"

وقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس:١١]

فلنحذر المخالفة حتى لا يصيبنا الله بعذاب من عنده، **قال تعالى:** ﴿. . . فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣]

- ***ومن الأخطاء كذلك قولهم:*** **علمه بحالي يغني عن سؤالي**

(٣٣) التسخط على قضاء الله وقدره

فهناك من الناس إذا نزل به بلاء أو مصيبة؛ ***يقول:*** "

ليه كده يا رب، أو أنا عملت إيه في دنيتي، أو هو مفيش غيري"... ونحو ذلك ممَّا يدخل في الاعتراض وسوء الأدب مع الله؛ ممَّا يستوجب غضب الله تعالى، وهذا لا يجوز بل ينبغي على الإنسان إذا نزلت به مصيبة أن يرضى ويسلم

(٣٤) الاستعمـــار

كلمة تقال للاحتلال، وهو لفظ خطأ

والصحيح أن يقال: "**المحتل أو الغاصب أو المخرب**؛ لأن لفظ الاستعمار يدل على التعمير،

قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود:٦١]، أي: استخلفكم في الأرض لتعميرها.

(٣٥) إسرائيليين

وهذا خطأ، ***والصحيح أن تقول:*** **يهود، أو صهاينة**

لأن "**إسرائيلي**" نسبة إلى نبي الله يعقوب، ويعقوب عليه السلام برئ ممَّن خالفوا شريعته، وعاثوا في الأرض فساداً.

(٣٦) مسيحي

وهذا خطأ، ***والصحيح أن نقول:*** **نصراني**، وهذه تسمية الله لهم في كتابه، وتسمية الرسول ﷺ لهم

قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠]

– ***وقد سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين*** رحمه الله:

هل يصح إطلاق المسيحية على النصرانية؟

فأجاب فضيلته: لاشك أن انتساب النصارى إلى المسيح بعد بعثة النبي ﷺ انتساب غير صحيح، لأنه لو كان صحيحاً لآمنوا بمحمدﷺ، فإن إيمانهم بمحمد ﷺ إيمان بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام؛

لأن الله تعالى قال: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف:٦]

ولم يبشرهم المسيح عيسى ابن مريم بمحمد ﷺ إلا من أجل أن يقبلوا ما جاء به؛ لأن البشارة بما لا ينفع لغو من القول، لا يمكن أن تأتي من أدنى الناس عقلاً، فضلاً عن أن تكون صدرت من عند أحد الرسل الكرام أولو العزم عيسى ابن مريم عليه السلام، وهو الذي بشَّر به عيسى ابن مريم بني إسرائيل هو محمد ﷺ

وقوله: ﴿ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف:٦]، وهذا يدل على أن الرسول الذي بشَّر به قد جاء، ولكنهم كفروا به وقالوا: ﴿هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، فإذا كفروا بمحمد ﷺ فإن هذا هو كفر بعيسى ابن مريم الذي بشرهم بمحمد ﷺ وحينئذ لا يصح أن ينتسبوا إليه، فيقولون: إنهم مسيحيون، إذ لو كانوا مسيحيين حقيقيين؛ لآمنوا بما بشَّر به المسيح ابن مريم عليه السلام،لأن عيسى ابن مريم وغيره من الرسل قد أخذ الله عليهم العهد والميثاق أن يؤمنوا بمحمد ﷺ ،

كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران:٨١]

والذى جاء مصدقاً لما معهم هو محمد ﷺ؛ **لقوله تعالى:** ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ﴾ [المائدة:٤٨]

وخلاصة القول: إن نسبة النصارى إلى المسيح عيسى ابن مريم نسبة يكذبها الواقع؛ لأنهم كفروا ببشارة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وهو محمد ﷺ، ولكفرهم به هو كفر بعيسى ابن مريم.

(٣٧) أنا حـــر

أحياناً يقع رجل في خطأ من الأخطاء الشرعية، فإذا عاتبته أخذته العزة بالإثم، ***وقال بصوت مرتفع:*** **أنا حر**؛ وهذا خطأ؛ لأن المسلم عبدٌ لله تعالى؛ ومن ثمّ فإنه لابد أن يسمع ويطيع لأمر الله تعالى ولأمر رسول الله ﷺ

- سُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في "المناهي اللفظية" (ص١١٧):

عن قول الإنسان: أنا حر؟

فأجاب رحمه الله: إذا قال ذلك رجلٌ حرٌّ، وأراد أنه حرٌ من رِقَّ الخلق؛ فنَعَم هو حر من رقَّ الخلق، وأما إن أراد أنه حرٌ من رقَّ العبودية لله عز وجل فقد أساء في فهم العبودية، ولم يعرف معنى الحرية؛ لأن العبودية لغير الله هي الرقُّ، وأما عبودية المرء لرَّبه عز وجل فهي الحرية، فإنه إن لم يَذِلَّ لله ذَلَّ لغير الله، فيكون هنا خادعاً نفسه إذا قال: "**إنه حُرٌ**" يعني أنه متجردُ من طاعة الله ولن يقوم بها". اهـ

(٣٨) قلبي أبيض – المهم القلب – ربك رب قلوب

كثيراً من الناس إذا دعوتهم إلى إتباع الشرع وفعل الطاعات لا يستجيبون، ***ويقولون:***

"**المهم أن القلب أبيض، أو أنا بحب ربنا، أوأنا ما بأذيش حد**"... ونحو ذلك، وهذا من خِدع إبليس؛ لأن معنى هذا أن يترك الناس العبادة؛ لأن العبرة بالقلب، أو أن قائل هذا الكلام يعلم بما يرضي الله أكثر من الله

الذي يقول في كتابه: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١] فأمر بالاتباع الذي هو علامة الحب؛ لأن المحب لمَن يحب مطيع، ويا ليتهم يقفون عند هذا الحد، وهو عدم الطاعة مع رجاء الجنة، بل يقعون في المحرمات: كمصافحة الأجنبيات أو تقبيلهن، أو الوقوع في الغيبة والنميمة، ثم تجدهم يقولون: "**أنا قلبي أبيض، أو المهم القلب**، فنقول لهم: لو صلح القلب لصلح العمل،

كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال:

"ألا وإن في الجسد مضغة؛ إذا صَلُحت صلُح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله؛ ألا وهي القلب" .

– ***وفي "صحيح مسلم" أن النبي ﷺ قال:***

"إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"

فلابد مع الإيمان العمل الصالح،**كماقال تعالى:** ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [سورة العصر]

والأمر كما قال الحسن البصرى رحمه الله:

"إن الإيمان ليس بالتحلّي ولا بالتمنّي، إنما الإيمان بما وقر في القلب وصدقه العمل"

فلو كانت طهارة القلب تبيح للمسلم أن يترك العمل الصالح؛ لكان أولى الناس بذلك هو النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، فهم أطهر الناس قلوباً، ومع ذلك فهم أكثر الناس عملاً،

وقد أنكر الله تعالى على هؤلاء الذين يرجون رحمة الله ويضيعون أمره، فقال تعالى:

﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ [الأعراف:١٦٩]

أي: يعرضون عن الآخرة، ويقبلون على الدنيا، ويقولون: ﴿ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾

يتقلبون في المعاصي والذنوب ليل نهار، ويقولون: ﴿ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾

قال القرطبي ﷺ في تفسير هذه الآية:

"هذا الوصف الذي وقع في بني إسرائيل سيقع في هذه الأمة"

ثم استشهد بأثر معاذ بن جبل ﷺ والذي رواه الدارمي في "سننه" حيث قال معاذ:

"سيبلى القرآن في صدور أقوام كما يبلى الثوب الخلِق، يقرؤن القرآن لا يجدون له شهوة ولا لذة، يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، أعمالهم كلها طمع ولا يخالطهم خوف، إن قصروا قالوا سنبلوا، وإن أساءوا قالوا: سيُغْفَر لنا؛ إنا لا نشرك بالله شيئاً".

– والأمر كما قال النبي ﷺ كما في "مسند الإمام أحمد" بسند فيه مقال وحسنه البعض:

"الكيِّس مَن دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز مَن اتبع نفسه هواها، وتمنَّى على الله الأماني"

– وقال الحسن البصري ﷺ كذلك: "إن قوماً ألهتهم الأماني، حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة، يقول أحدهم: إني أحسنُ الظن بربي، وكذب؛ لو أحسن الظن لأحسن العمل،

ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فصلت:٢٣]

– وكان معروف الكرخي ﷺ يقول:

طلب الجنة بلا عمل؛ ذنب من الذنوب، وانتظار الشفاعة بلا سبب؛ نوع من الغرور، ورجاء رحمة مَن لا تطيعه؛ خذلان وحماقة.

وكان يحيى بن معاذ ﷺ يقول:

عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب، وذنوب بعدد الرمال والتراب، ثم تطمع في الكواعب الأتراب عند الملك الوهاب؛ هيهات هيهات... أنت سكران بغير شراب.

والأمر كما قال القائل:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليابس

وقال آخر:

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي درج الجنان ونيل فوز العابدِ
أنسيتَ ربك حين أخرج آدم منها إلـى الدنيا بذنب واحدِ

(٣٩) مرض لعين، أو مرض خبيث ،ربنا يكفيك شر المرض

لا يجوز لعن المرض؛ لأنه من قضاء الله، وفي ذلك اعتراض ينافي الصبر ويضيع الآجر، والمرض رحمة من الله تعالى؛ لأنه مطهرة للذنوب، بل ورافع في الدرجات، فهو بهذا محمود غير مذموم.

وفي "صحيح مسلم" عن جابر ﷺ قال:

"إن رسول الله ﷺ دخل على أمَّ السائبِ أو أُمُّ المُسَيْب، فقال: مالك تُزَفْزِفِينَ؟[1] قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال: لا تسَبِّي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يُذهبُ الكيرُ خَبَثَ الحديد".

- ***وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:***

"وَصَبُ المؤمنِ كفارة لخطاياهُ"

- ***وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:***

"ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه؛ إلا حطَّ الله به سيئاته كما تحطُّ الشجرة ورقها"

- ***وعند أحمد بلفظ:*** **"لا يمرضُ مؤمن ولا مؤمنة، ولا مسلمُ ولا مسلمةُ إلا حطَّ الله خطيئتهُ"**

- ***وابن حبان بلفظ:*** **"إلا حطَّ الله بذلك خطاياه؛ كما تَحْطَّ الورقَةُ عن الشجرة"**

---

(١) تُزَفْزِفِينَ: الحركة بسرعة، والمراد ما يحصل للمحموم من الرعدة.

(٤٠) العمل عبادة

وهذه العبارة مشهورة على ألسنة كثير من الناس، وليس لها أصل شرعي لا من كتاب ولا سنة، فليست آية ولا حديث، وهذه العبارة يتعلَّل بها الناس حين تشغلهم أعمالهم الدنيوية عن الواجبات الشرعية، فنجد البعض إذا قيل له: **هيا إلى الصلاة**؛ قال: "**العمل عبادة**"، فيترك الصلاة ويتعلَّل بهذه الكلمة، وهل يُتصوَّر أن يبارك الله في هذا العمل الذي شغل صاحبه عن الصلاة؟

فإذا شغل العملُ صاحبه عن الصلاة، فهو عبادة ولكن عبادة للشيطان، لكن إذا أُرِيد بالعمل وجه ولم يشغل عن ذكره تعالى، وأراد بالعمل كف نفسه عن السؤال، والنفقة الطيبة على أهله وعياله، فهو عبادة للرحمن.

فقد أخرج الطبراني عن كعب بن عجرة ﷺ قال: **"مَرّ على النبي ﷺ رجل، فرأى أصحاب النبي ﷺ من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين؛ فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها؛ فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرة؛ فهو في سبيل الشيطان".**

فلا ينبغي للعبد أن يقدم العمل على العبادة؛ لأنه ما خُلِقَ للعمل إنما خُلِقَ للعبادة؛ **كما قال ربنا** ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]،لكن الإنسان يحتاج إلى الطعام والشراب لحياته التي يقضيها في طاعة الرحمن، ولا يُتصوَّر حصول الطعام إلا بالعمل، فالعمل وسيلة، والعبادة هي الغاية؛ فلا ينبغي أن نجعل الغاية وسيلة والوسيلة غاية، فالعمل إذا كان لهذه الغاية ولِكَفِّ النفس عن السؤال وإبرام الناس؛ كان السعي إليه واجب، كما قال العلماء: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛ ولذا أمرنا الله بالسعي، **فقال:** ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك:١٥]

أما في أمور الآخرة، فقال تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة:٩]، ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة:١٤٨]، ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الحديد:٢١]، ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران:١٣٣]، ففي طلب الرزق قال: "فامشوا"، وفي طلب الآخرة قال: "اسعوا، فاستبقوا، سارعوا، سابقوا"

(٤١) ربنا آل اسعى يا عبد وأنا أسعى معاك

يقولون هذه الكلمة لمَن يتكاسل عن السعي والأخذ بالأسباب، وهم يقصدون أن السعي والأخذ بالأسباب أمرٌ شرعي، وهذا كله جميل، لكن المأخذ في هذه المقولة هي قولهم: "**ربنا آل**" (قال)

ومن المعلوم عندما نقول: "**قال الله**" نعني بذلك القرآن، أو الحديث القدسي، وهذه الكلمة التي ينسبونها إلى الله تعالى، ليست في القرآن ولا هي حديث قدسي، وعلى هذا فلا يجوز أن يُنسب إلى الله ما لم يَقُله

والصواب أن يقال: "**أمر الله بالسعي**... أو نحو ذلك". اهـ بتصرف واختصار

(مختصر النبراس في المخالف للشريعة من كلام الناس، للشيخ فكري الجزار: ص١١٥-١١٦)

(٤٢) بركة يا جامع

وهذه الكلمة قالها أحد الفُسَّاق، بعد أن نصحه الكثيرون بالصلاة في الجماعة في المساجد، فذهب متثاقلاً بطيئاً، بعد أن انتهى وقت الصلاة، فوجد المسجد مغلقاً، ففرح، وقال: بركة يا جامع، جت منك وما جتش مني، وأصبح هذا القول الخبيث مثلاً يقوله كل مَن فاتته فرصة فعل خير، أو قربة لله.

(٤٣) الدين لله والوطن للجميع

وهى كلمة خاطئة والصحيح: **أن الدين لله والوطن لله**

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [الأعراف:١٢٨]

فالوطن لله، وهو الحاكم المهيمن عليه بقدرته وشرعه، فهو مالك الدنيا والآخرة، ولا يقاسمه فيها أحد.

(٤٤) طور الله في برسيمه

كلام عجيب، وهل هناك ثور لله وثيران أخرى للناس، حيث إن ثور الله يرمز إلى الغباء والبلاهة دون غيره من الثيران، كلام غريب يدل على إساءة الأدب مع الله تعالى.

(احذر أقوال و أفعال واعتقادات خاطئة، للدكتور طلعت زهران: ص٧٤)

(٤٥) اللهم يسر ولا تعسر

والصحيح أن يقول: **اللهم يسر**؛ لأن الله لا يُعسِّر أصلاً

وهى كالقول التالي الفاسد: "**يا مستعجل عطّلك الله**"

(٤٦) يا مستعجل عطلك الله

وهو قول فيه إساءة بالغة لله ﷻ، فهو سبحانه لا يعطل أحداً، وفعله خير كله

والصحيح: **يا مستعجل يسر الله أمرك**؛ لأن الله ﷻ أكرم من أن يُعطِّل أحداً

(٤٧) أمره بين الكاف والنون

وهذا كلام خاطئ؛ لأن ليس بين الكاف والنون شيء والصحيح، **كما قال تعالى:**

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس:٨٢]

(٤٨) أنا... أعوذ بالله من كلمة أنا

وهذا خطأ؛ لأن كلمة "**أنا**": ضمير من الضمائر، ولا شيء في قولها، ولا يشرع التَّعوُّذ بالله منها، كما يفعل البعض، وقد قالها النبي ﷺ

فقد أخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة"

- ***وقال كما عند الإمام أحمد:*** "أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب". (صحيح الجامع:١٤٥١)

- ***وعند البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال:*** "أنا فرطكم على الحوض"

- ***وعند الإمام أحمد:*** "أنا أولى الناس بعيسي ابن مريم في الدنيا والآخرة..." الحديث (صحيح الجامع: ١٤٥٢)

- ***وعند الترمذي:*** "أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؛ فأنا خيركم بيتاً، وأنا خيركم نفساً"

- ***وعند أبي داود:*** "أنا وارث مَن لا وارث له"

- ***وعند البخاري:*** " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا"، وغير ذلك من كلامه ﷺ

- **وقد قال أبو بكر ﷺ هذه الكلمة مراراً رداً على رسول الله ﷺ، ولم ينكر عليه**

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :

"مَن أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن أطعم اليوم منكم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ : ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة"

- ***وكذا قالها أبو هريرة ﷺ عندما قال النبي ﷺ:*** "مَن يأخذ عني هؤلاء الكلمات، فيعمل بهن، أو يعلّم مَن يعمل بهن؟ فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله..." الحديث

- ***وأخرج الإمام مسلم من حديث سعد ﷺ عن النبي ﷺ قال:***

"مَن قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولا ، وبالإسلام ديناً؛ غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه" (صحيح الجامع:٦٤٢٢)

- **فكلمة "أنا" لا تكره إلا في حالتين:-**

الحالة الأولى: إذا قيلت على سبيل الكبر والفخر والخيلاء والإعجاب بالنفس، **كما قال إبليس:**

﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف:١٢]

الحالة الثانية: إذا قيلت عند الاستئذان

فقد أخرج البخاري ومسلم عن جابر ﷺ قال: **"أتيت النبي ﷺ في دَيْنٍ كان على أبي، فدققتُ الباب، فقال: مَنْ ذا؟ فقلت: أنا، فقال: أنا.. أنا؛ كأنه كَرِهَها".**

ولهذا ينبغي للمستأذن إذا سأل مَن؟ أن يفصح عن اسمه، ولا يقول: أنا

(٤٩) أنا عندي ثقه في نفسي، أو أنا واثق في نفسي، أو عندي ثقة في فلان

وهذه كلمة يخشى منها عدم الافتقار إلى الله تعالى

وقد كان النبي ﷺ يقول كما في دعائه والحديث عند الحاكم بسند حسن:

"لا تكلني إلى نفسي طرفة عين"

فعلى المسلم أن يجعل ثقته في الله،ويتذلل ويفتقر إليه سبحانه حتى لا يخذله ويكله إلى نفسه.

ودائما يردد قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود:٨٨]

- ***قال محمد بن إبراهيم ﷺ:***

"لا تجب ولا تجوز الثقة بالنفس، ***وفي الحديث:*** **"لا تكلني إلى نفسي طرفة عين"** (الحاكم)،

ولكن يقال: **أثق في الله أن يجعلك تفعل كذا، أو "يجعلك أهلا لكذا،**

أو أثق إنك تفعل كذا بإذن الله

(٥٠) اللهم اكفني- قني- شر أصدقائي، وأما أعدائي فأنا كفيل بهم

هذه عبارة خبيثة، وهي خطأ من جهتين:-

الأولى: سوء الأدب مع الله، فإن الله هو الكافي من الشر كله، فكأن القائل جعل نفسه نداً لله حيث يكفيه اللهُ أصدقاءه، ويكفي هو نفسه أعداءه، وهذا يوهم أن الإنسان يمكنه أن يستغنى عن عون الله ونصرته في مواجهه أعدائه وهذا محال، **قال تعالى:** ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:١٦٠]

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]

وقال تعالى: ﴿بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران:١٥٠]

وهذا رسول الله ﷺ يلح على ربه في الدعاء والتضرُّع أن ينصره ببدر، حتى أشفق عليه الصديق ﷺ وقال له:أكثرت على ربك، والمسلمون حين ظنوا بأنفسهم الكثرة والقوة على النصر غُلِبوا وعاتبهم الله **فقال تعالى:** ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة:٢٥]

فلا قوة إلا بالله، ولا نصر إلا من عنده، ولا توكُّل إلا عليه، ولا رجاء إلا به، ولا خوف إلا منه.

الثانية: أن هذه المقولة تدعو إلى الشك في الأصدقاء وسوء الظن بهم، وهي نظرة تشاؤمية تنفي الوفاء، وتبالغ في الحذر من الأصدقاء، ويبنى على ذلك عدم الصدق والمصافاة مع الصديق، ومن المعلوم أن الأخوة في الله من أعظم مظاهر الدين، بل وهي تضمن للعبد أن يكون مع أخيه في ظل الله، يوم لا ظلّ إلا ظلّه.

ففي الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ... ثم ذكر منهم: ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه"

ثم نقول: "إن كان في الأصدقاء أهل غدر؛ ففيهم أهل صدق ووفاء".

(٥١) ابن الحرام ما خلاش لابن الحلال حاجة"

هذه الكلمة كسابقتها تزرع سوء الظن بين الناس، وتضعف المؤاخاة بين المؤمنين، فإن الخير في هذه الأمة إلى يوم القيامة، بل إن الناس عندهم أمثال أخرى تبطل هذا المثل، ***كقولهم:***

صوابعك مش ذي بعضها - الدنيا بخير، ثم إن هذه الكلمة فيها محظور آخر، وهو قذف الناس بأنهم أولاد حرام وهذا لا يجوز، **قال تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:٢٣]،

وفي "الصحيحين" أن النبي ﷺ قال:

"اجتنبوا السبع الموبقات ..." وذكر منهم: "... وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات".

(٥٢) اتق شر من أحسنت إليه

هذه تشبه التي قبلها لما فيها من سوء الظن، وليس كل مَن أحسنت إليه يسئ إليك، بل الناس فيهم هذا وهذا، وبعض الناس قد يترك الإحسان خشية النكران متمسكاً بهذا المثل؛ لأن معناه كل مَن أحسنت إليه سيسئ إليك، **وأين هذا من قوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل:٩٠]

فعليك أن تفعل الخير في أهله وفي غير أهله، فإن كان من أهله فهم أهله، وإن كان من غير أهله فأنت من أهله.

وهذا هو الصواب؛ لأننا لو أخذنا بهذا الكلام فإنه سيحض كل مَن يفعل الخير مع الناس أن يترك هذا الخير ولا يحسن إلى أحد أبداً، وكذلك قول البعض: **اتق شر الحليم**، فهذه أقوال خاطئة؛ لأن الحليم ليس شريراً، والإحسان لا يتبعه شر، وهذا الكلام حض على اعتبار الشر في كل الناس حتى أهل الحلم منهم، وحض على البُعد عن الإحسان، مع أن فعل الخيرات لا يقصد به إلا وجه الله وحده.

(٥٣) الرزق يحب الفهلوة أو الخِفية"

فهناك مَن يخدع الناس، ويأكل أموالهم بالباطل بالغش أو بالحيل، ثم يستدل بهذا المثل

وهذا لا يجوز من جهتين:-

الأولى: أن هذا ليس فيه حسن إيمان بالقدر؛ لأن الأرزاق مقسومة، كما أن الآجال مكتوبة

فقد أخرج أبو نعيم من حديث أبي أُمامة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:

"إن روح القدس نفث في روعي، أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله، فإن الله تعالى لا يُنال ما عنده إلا بطاعته".

فالسعي إلى الأرزاق بالخِفّية والفَهْلَوة لا تؤثر في المقسوم، لكن إن كان المقصود بالخِفّية الاجتهاد في الأسباب؛ فلينظر هل هي أسباب مباحة شرعاً فالأخذ بها مشروع؛ لأن ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته كما سبق، وإن كانت مُحرَّمة، فلا يجوز الأخذ بها.

الثانية: أن أبواب الرزق الشرعية وأسبابه، هي تقوى الله وحسن التَّوكُّل عليه

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣]

وكان سبب نزول هذه الآية كما قال المفسرون:

"إن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ كان له ابن أسره المشركون، وكان أبوه يأتي النبي ﷺ فيشكو إليه، فكان رسول الله ﷺ يأمره بالصبر، فلم يلبث إلا يسيراً أن انفك ابنه من أيدي العدو، فمرَّ بغنمٍ من أغنام العدو فاستاقها إلى أبيه فنزلت تلك الآية".

فإن كان المقصود من (الفَهْلوة) في المثل السابق هو خداع الناس والتحايل عليهم وغشهم، فهذا لا يستجلب الرزق، بل يستجلب سخط الله تعالى وعقابه،

وهناك محظور آخر في مثل هذه الكلمة: "**أن الرزق يحب الخِفية**"، وهو أن الرزق كما هو معلوم ليس له قدرة ولا إرادة ولا محبة، وهذا اللفظ قد يشعرنا بأن الأشياء تأتي بطبائعها لا بقدر الله؛ فليحترز من ذلك.

(٥٤) بدء أهل الكتاب بالسلام

البدء بالسلام على غير المسلمين لا يجوز؛ ***لأن النبي ﷺ قال:***

"لا تبدأوا اليهود والنَّصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه"

جاء في "فتاوى العقيدة" (ص ٢٣١-٢٣٢):

"أنه لا يجوز أن يُبدأ غير المسلمين بالسلام؛ لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك، ولأن في ذلك إذلالاً للمسلم حيث يبدأ بتعظيم غير المسلم، والمسلم أعلى مرتبة عند الله ﷻ، فلا ينبغي أن يذل نفسه ، أما إذا سلَّموا علينا، فإننا نرد عليهم مثل ما سلَّموا، وكذلك أيضاً لا يجوز أن نبدأهم بالتحية، ***مثل:*** **أهلاً وسهلاً ومرحبا**... وما أشبه ذلك، لما في ذلك من تعظيمهم، فهو كابتداء السلام عليهم". اهـ

وقفة:

سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله هذا السؤال:

ورد في الحديث الذي رواه مسلم في "صحيحه" عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

"لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه"

أليس في العمل بهذا الحديث تنفير عن الدخول في الإسلام؟

فأجاب بقوله: يجب أن تعلم أن أسدَّ الدعاة في الدعوة إلى الله هو النبيﷺ، وأن أحسن المرشدين إلى الله هو النبي ﷺ، وأن أعلم الخلق بما يصلح الخلق هو النبي ﷺ، وإذا علمنا ذلك فإن أي فهم نفهمه من كلام الرسول ﷺ يكون مجانباً للحكمة، يجب علينا أن نتهم هذا الفهم، وأن نعلم أن فهمنا لكلام النبي ﷺ خطأ، لكن ليس معنى ذلك أن نقيس أحاديث الرسول ﷺ بما ندركه من عقولنا وأفهامنا، لأن عقولنا وأفهامنا قاصرة، لكن هناك قواعد عامة في الشريعة يُرجع إليها في المسائل الخاصة الفردية؛

فالنبي ﷺ يقول: **"لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه"**، والمعنى: لا تتوسعوا لهم إذا قابلوكم؛ حتى يكون لهم السَّعة ويكون الضيق عليكم، بل استمروا في اتجاهكم وسيركم، واجعلوا الضيق إن كان هناك ضيق على هؤلاء، ومن المعلوم أن هدي النبي ﷺ ليس إذا رأى الكافر ذهب يزاحمه إلى جدار حتى يرصه على الجدار، ما كان النبي ﷺ يفعل هذا باليهود في المدينة، ولا أصحابه يفعلونه بعد فتوح الأمصار.

فالمعنى: أنكم كما لا تبدءونهم بالسلام، لا تفسحوا لهم، فإذا لقوكم فلا تتفرقوا حتى يعبروا، بل استمروا على ما أنتم عليه، واجعلوا الضيق عليهم إن كان في طريق ضيق، وليس في الحديث تنفير عن الإسلام، بل فيه إظهار لعِزَّة المسلم، وأنه لا يذل لأحد إلا لربه ﷻ. **(فتاوى العقيدة: ص٢٣٢)**

(٥٥) سـام عليكم

يقول البعض عند إلقاء السلام هذه الكلمة، أو عند الرد كذلك على السلام، وهذه الكلمة تعني: الموت عليكم، وقد كانت اليهود يسلمون على النبي ﷺ فيقولون: "**السام عليك يا محمد**"

والسام: بمعنى الموت، يدعون على رسول الله ﷺ بالموت؛ ***فقال النبي*** ﷺ :

"**إن اليهود يقولون: السَّام عليكم، فإذا سلَّموا عليكم، فقولوا: وعليكم**"

فإذا سلَّم غير المسلم على المسلم، وقال: **السام عليكم**، فإننا نقول: **وعليكم**، ومعنى هذا أنهم إذا قالوا:"**السلام عليكم**"، فالرد عليهم يكون: "**وعليكم**" يعني: "**السلام عليكم**"

ولهذا قال بعض أهل العلم: "إن اليهودي أو النصراني أو غيرهم من غير المسلمين، إذا قالوا بلفظ صريح: **السلام عليكم**؛ جاز أن نقول: **عليكم السلام**

قال ابن القيم رحمه الله: "فلو تحقَّق السمع أن الذي قال له: "**سلام عليكم**" لا شك فيه، فهل له أن يقول: "**وعليك السلام**"، أو يقتصر على قوله: "**وعليك؟**"، فالذى تقتضيه الأدلة وقواعد الشريعة أن يقال له: **عليك السلام**، فإن هذا من باب العدل، والله تعالى يأمر بالعدل والإحسان، **وقد قال تعالى:** ﴿وإذا حُيِّيتُم بتَحِيَّه فَحَيوا بأحْسَنَ مِنْهَا أو رُدُّوها﴾ [النساء:٨٦]، فندب إلى الفضل وأوجب العدل، ولا ينافي هذا شيئاً من أحاديث الباب بوجه ما، فإنه ﷺ إنما أمر بالاقتصار على قول الراد: **وعليكم**، بناء على السبب المذكور الذي كانوا يعتمدونه في تحيتهم، ***ثم قال ابن القيم:*** "والاعتبار وإن كان لعموم اللفظ فإنما يعتبر عمومه من نظير المذكور لا فيما يخالفه، **قال الله تعالى:** ﴿وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [المجادلة:٨]، فإذا زال هذا السبب، وقال الكتابي: "**سلام عليكم ورحمة الله**"، فالعدل أن يرد عليه نظير سلامه". اهـ

الخلاصة:

أن ما ينبغي لمسلم أن يقول: **سام عليكم**، ويختصر الحروف حتى لا يقع في مشابهة اليهود، وهو لا يقصد، وليقل: **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**، بلسان عربي فصيح.

(٥٦) كثر السلام يقل المعرفة

وهذا قول خاطئ يصطدم تماماً مع أصول الدين، ولقد حضَّ النبي ﷺ على إفشاء السلام، وأخبرنا بأن إفشاء السلام من أعظم الأسباب التي تنشر المحبة والمودة بين المسلمين

فقد أخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال: **"والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببْتُم؟ أفشوا السلام بينكم".**

- *وعند البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:* **"أن رجلاً سأل النبي ﷺ، أي الإسلام خيرٌ؟ قال: تطعم الطعام، وتقرأ السلامَ على مَن عَرَفت ومَن لم تعرف".**

- بل جعل النبي ﷺ أن من علامات الساعة أن يسلم الرجل على مَن يعرف فقط

فقد أخرج الطبراني عن النبي ﷺ أنه قال: **"من أشراط الساعة أن يمرَّ الرجل في المسجد ولا يصلّي فيه ركعتين، وأن لا يسلّم الرجل إلا على مَن يعرف".**

- ولهذا ولغيره كان الصحابة يكثرون من السلام.

فها هو ابن عمر رضي الله عنهما يخرج إلى السوق لا يشتري ولا يبيع؛ وإنما ليُسلِّم على الناس

- وكان الصحابة يُسلِّم بعضهم على بعض

امتثالاً لأمر النبي ﷺ: **"إذا لقى الرجل أخاه المسلم، فليقل: السلام عليكم ورحمة الله"**

(رواه الترمذي وهو في صحيح الجامع:٧٩٠)

بل إذا لقى الرجل أخاه ثم فرَّق بينه وبين أخيه حجر أو شجر، ثم التقى به؛ ألقى السلام عليه مرة أخرى، ***فقد أخرج أبو داود بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:***

"إذا لقى أحدكم أخاه فليُسلِّم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو حائط أو حجر ثم لقيه فليُسلِّم عليه" **(صحيح الجامع:٧٨٩)**

وأخيراً لابد أن نعلم أن السلام كما أنه ينشر المحبة بين المسلمين؛ فهو كذلك يزيد في الحسنات.

فقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه:

"جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: السلام عليكم، فردَّ عليه ثم جلس، فقال النبي: ﷺ عَشْرٌ، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فردَّ عليه ثم جلس، فقال: عِشرون، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردَّ عليه فجلس، فقال: ثلاثون"

(السلسلة الصحيحة:١٨٣)

(٥٧) السلام على من اتبع الهدى

جاء في "فتاوى العقيدة" (ص ٢٣٢-٢٣٣):

لا يجوز أن يُسلِّم الإنسان على المسلم بقوله: **السلام على من اتبع الهدى**؛ لأن هذه الصيغة إنما قالها الرسول ﷺ حين كتب إلى غير المسلمين،أما أخوك المسلم فقل له: **السلام عليكم**، أما أن تقول: "**السلام على مَن اتبع الهدى**"، فمقتضى هذا أن أخاك ليس ممَّن اتبع الهدى، وإذا كانوا مسلمين ونصارى؛ فإنه يسلم عليهم بالسلام المعتاد يقول: **السلام عليكم**، يقصد بذلك المسلمين.

(٥٨) صباح الخير، أو صباح النور، أو العواف... أو ما شابه ذلك

هذه كلها من تحية أهل الجاهلية، وأهل الشرك، والمجوس في الهند، فهم يعتقدون بوجود قوتي الخير والشر، يمثلها النور والظلام، **لكن ينبغي أن نعلم أن تحية الإسلام هي:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في أي وقت كان من صباح أو مساء.

فقد أخرج الترمذي أن الحبيب النبي ﷺ قال:

"إذا لقى الرجل أخاه المسلم، فليقل: السَّلام عليكم ورحمة الله"

لكن للأسف استعاض كثير من الناس السلام الشرعي الذي نثاب عليه بكلام لا قيمة له، ولا ثواب عليه

وقد مرَّ بنا في الحديث الذي أخرجه أبو داود عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

"جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: السلام عليكم، فردَّ عليه ثم جلس، فقال النبي: ﷺ عَشْرٌ، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فردَّ عليه فجلس، فقال: عِشرون، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردَّ عليه فجلس، فقال: ثلاثون"

(٥٩) الجمعة فيها ساعة نحس

وهى كلمة خاطئة، والصحيح أن الجمعة فيها ساعة إجابة ،كما أخبر بهذا الحبيب النبيﷺ فقال:

"... فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يُصلّي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه"

" أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ "

واختلف العلماء في وقت هذه الساعة

فذهب البعض إلى أنها: من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وهو قول مرجوح.

وذهب البعض إلى أنها:ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقضى الصلاة، وهو قول مرجوح

وذهب البعض إلى أنها: ما بين العصر إلى أن تغرب الشمس، **وهو الراجح**

لما رواه أبو داود والنسائي والحاكم بسند صحيح عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة، لا يوجد عبدٌ مسلم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أتاه إياه، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر" .

(٦٠) ساعة لقلبك وساعة لربك

أي اجعل ساعة لقلبك باللهو والمجون، وساعة لعبادة ربك، فهو كقول القائل: "ولله مني جانباً لا أضيعه، وللهو مني والبطالة جانب"، فعندما يقعد الإنسان عن طاعة أو يتلبس بمعصية فتسأله عن هذا، فيقول: "**ساعة لقلبك وساعة لربك**" ويستدل بحديث صحيح لكن هو يفسره على هواه

والحديث رواه مسلم عن حنظلة الأسدي ﷺ قال:

"لقيني أبي بكر، فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يُذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات؛ فنسينا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت: نافق حنظلة يا رسول الله فقال ﷺ: وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله، نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذّكر؛ لصافحتكم الملائكة على فُرُشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة".

ومعنى قول النبي ﷺ لحنظلة: **"ولكن يا حنظلة ساعة وساعة"**

أي: ساعة يزداد فيها الإيمان بسبب العمل الصالح والبعد عن المعاصي، وساعة ينقص فيها الإيمان بسبب الغفلة أو الوقوع في المعاصي، أو ساعة في طاعة الرحمن، وساعة في فعل ما ينبغي من المباحات بعيداً عن الوقوع في السيئات

وليس معنى ذلك أن يقسم وقته بين الطاعات وبين اللهو والمجون، وإنما الساعات والأوقات بل والحياة كلها لله؛ **كما قال تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ **[الأنعام:١٦٢]**

فالإنسان يقبل على الله، وذلك بفعل الطاعات ويجتهد في ذلك، وما بقي من وقت فله أن يستمتع به في سائر المباحات، كمداعبة الزوجة والأولاد، بدليل أن النبي ﷺ لم ينكر على حنظلة ملاعبة الأزواج والأولاد.

وليعلم الذين ينفقون الساعات في غير طاعة، وربما ينفقونها في معصية الله؛ إنهم سيحاسبون على هذه الأوقات، ***فقد أخرج الترمذي أن النبي ﷺ قال:***

"لا تزول قدما عبدٍ حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن علمه ما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه"

- ***وفي رواية:*** **"عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله..."** الحديث

فإلى الذين يقولون مثل هذا الكلام، هل يرضي هؤلاء أن يعاملهم الله في الآخرة بما يقولون، فيقلبهم بين الجنة والنار؟ ساعة هنا... وساعة هناك.

(٦١) ياللا نضيع وقت

هذه الكلمة تقال في زمن ماتت فيه الهمم، وخارت العزائم، وأصبح هناك دعة وراحة وتكاسُل، تمر الساعات والأيام ولا يحسب لها حساب، ينادي أحدهم على صاحبه ويقول له: "**هيا لنضيع الوقت**" وهذا القول يقوله مَن لا يعلم قيمة الوقت ولا نعمة الفراغ

والنبي ﷺ يقول: "**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**"

(رواه البخاري عن ابن عباس ﷺ)

فمن المعلوم أن الدنيا مزرعة الآخرة، والإنسان يزرع في الدنيا ويحصد في الآخرة، فلا ينبغي للمسلم أن يضيع أوقاته وينفق رأس ماله فيما لا فائدة فيه"

يقول ابن الجوزي ﷺ: "واعلم أن الزمان أشرف من أن يُضيَّع منه لحظة، ***فإنه جاء في الحديث:*** "**مَن قال: سبحان الله العظيم وبحمده؛ غُرِسَت له نخلة في الجنة**"، فكم يُضيِّع الإنسان من ساعات! يفوته فيها الثواب الجزيل.

- **وكان السلف الصالح يعرفون قيمة الوقت ويحرصون على الاستفادة منه**

فها هو أبو مسلم الخولاني ﷺ ***يقول:***

"لو رأيت الجنة عياناً ما كان عندي مستزاد، ولو رأيت النار عياناً ما كان عندي مستزاد"

- ***وكان عمير بن هانئ*** ﷺيُسبِّح كل يوم مائة ألف تسبيحة

- ***وكان أبو بكر بن عياش*** ﷺ ***يقول:*** "ختمت القرآن في هذه الزاوية ثمانية عشر ألف ختمة"

- ***وها هو أبو البركات جد شيخ الإسلام ابن تيمية*** ﷺ:

إذا أراد أن يدخل الحمام للاغتسال يأتي بابنه، ويقول له: "يا بني اجلس عند باب الحمام، واقرأ وارفع صوتك"، ***يقول له ذلك حتى يحفظ وهو داخل الحمام.***

- ***ولما عوتب عطاء السلمي*** ﷺ ***في كثرة عبادته وعدم الرفق بنفسه فقال:***

"أتأمرونني بالتقصير، والموت في عنقي، والقبر بيتي، وجهنم أمامي، ولا أدري ما يصنع بي ربي "

- ***وهاهو ابن عقيل النحوي*** ﷺ ***يقول:*** "إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطّل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا مستطرح"

- ***وقال رجل لعامر بن عبد قيس*** ﷺ: "قف أكلمك، قال: فأمسك الشمس"

- ***وكان داود الطائي*** ﷺ ***يستف الفتيت، ويقول:*** "بين سفٍّ الفتيت وأكل الخبز قراءة خمسين آية"

• وكان السلف يتأسفون على كل لحظة ضاعت في غير طاعة

يقول عبد الله بن مسعود ﷺ:

"ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي"

- ***وذهب إبراهيم بن أدهم*** ﷺ ***إلى بعض إخوانه يزوره ويعوده في مرضه***

فجعل هذا الرجل يتنقَّس ويتأسَّف، فقال له إبراهيم بن أدهم: "على ماذا تتنقَّس وتتأسَّف، فقال: "ما تأسُّفي على البقاء في الدنيا، ولكن تأسُّفي على ليلة نمتها، ويوم أفطرته، وساعة غفلت فيها عن ذكر الله"

فليحرص كلٌّ منَّا على كل لحظة من لحظات حياته، ولا ينفقها إلا في طاعة الله؛ حتى لا يندم يوم لاينفع ندم، ***فالنبي*** ﷺ ***يقول:*** **"ما من ساعة تمر على ابن آدم لا يذكر الله فيها؛ إلا ندم عليها يوم القيامة"** (أخرجه البيهقي عن عائشة ﷺ)

• غاية أمنية الأموات

إن غاية أمنية الموتى في قبورهم حياة ساعة، يستدركون فيها ما فاتهم من توبة وعمل صالح، وأهل الدنيا يُفرِّطون في حياتهم، فتذهب أعمارهم في الغفلة ضياعاً، ومنهم من يقطعها بالمعاصي.

(لطائف المعارف: صـ ٣٥٥)

وقد جاء في الحديث الذي أخرجه أبو نعيم والطبراني في الأوسط بسند صحيح عن أبي هريرة ﷺ ***قال:*** **"مرَّ النبي** ﷺ **على قبر دُفِن حديثاً فقال: ركعتان خفيفتان مما تُحقِّرون وتَنَقَّلُون، يزيدهما هذا في عمله أحبّ إليه من بقية دنياكم"** (الصحيحة:١٣٨٨)،(صحيح الجامع:٣٥١٨)

(٦٢) إحنا بنقرأ في سورة عبس

وهذه الكلمة أو المقولة تقال عندما يتكلم أحدهم كلاماً لا يفهمه السامع أو يطلب تكراره، فيقصد أن كلامه غير مفهوم، وهذا الكلام معناه أن القرآن عبارة عن طلاسم لا يفهمها الناس، وأن القرآن غير واضح وغير مُيسَّر؛ خاصة (سورة عبس)، وهذا خلاف الصحيح، فالقرآن كله واضح مُيسَّر للذكر

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧]

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:٢]

وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت:٣]

والعبارة المذكورة بها نوع من الاستهزاء والاستخفاف بآيات الله، وجعلها من جنس المغلق الذي لا يفهم فيترك، والقرآن على عكس ذلك فهو مفهوم، **بدليل قوله تعالى:** ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص:٢٩]، والتدبُّر يدل على أنه في متناول فُهُومِهِم، وعليه فلا يجوز لمسلم أن يتكلم بهذا.

(٦٣) خسرت في العمرة كذا

جاء في "فتاوى العقيدة" (ص ٧٥٦):

"إن هذه العبارة لا تصح وهي غير صحيحة؛ لأن ما بُذل في طاعة الله ليس بخسارة، بل هو الربح الحقيقي، وإنما الخسارة ما صُرف في معصية أو فيما لا فائدة فيه، وأما ما فيه فائدة دنيوية أو دينية فإنه ليس بخسارة.

(٦٤) أكثر من الهم على القلب

يقولون هذا الكلام ويقصدون كثرة الهم، وأنه أكثر الأشياء في الدنيا، وتجد مصداق هذا في قول البعض: "**الدنيا تعب**"،"**الحياة هم**"،"**ما حدش مرتاح**"،"**كله بيقاسي**"،"**عايشين**..." ونحو ذلك، كأن الله ما أسعد أحداً، **كيف وهو القائل:** ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه:٢]، والناظر في حال نفسه يجد أن العافية أكثر من البلاء، ونعم الله تحيط به، وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى

كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم:٣٤]

أليس هذا الكلام السابق من الجحود والنكران لنعم الله تعالى، **الذي يقول:** ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى:١١]

(٦٥) أشكي فيها لمين وكل الناس مجاريح

وهذا قول خاطئ؛ لأنه لا تنبغي الشَّكوى إلا لله وحده:

فإذا شكوت إلى العباد فإنما تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

قال الله ﷻ حاكياً عن يعقوب عليه السلام: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف:٨٦]

ويمكن الشَّكوى لأهل الحكمة والعلم والشَّهامة والورع؛ بشرط ألا تكون الشَّكوى من قضاء الله وقدره، أو فيها تسَخُّط على الربِّ – جل وعلا –، فليس كل النَّاس مجاريح، وإنما يمكن الشَّكوى من بلوى عامة، او انتشار فساد، أو وجود تقصير من جانب البعض في أداء مهامهم، أما غير ذلك فلا شكوى إلا إليه وحده، مقرونة بالتسليم والرضا وطلب الأجر والثواب منه وحده.

(٦٦) هو فيه إيه عدل

كأن مُلك الله أو شأن عباده قائم على الميل والاعوجاج، وهذا من طيش اللسان وسوء الأدب، مع من يدبر الأمر تبارك وتعالى، فإن كل ما أبدعه ربنا وأنشأه من الخلق، هو في غاية العدل والقسط والكمال.

(٦٧) هو فيه إيه صح

وهذا كلام غير صحيح فالخير موجود إلى قيام الساعة

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"لا تزال طائفة من أُمَّتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم مَن خذلهم؛ حتى يأتي أمر الله وهم كذلك"

فإلى الذين يقولون مثل هذا الكلام نذكرهم بقول النبي ﷺ:

"إذا قال الرجل: هَلَكَ الناس فهو أهلكهم" (أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)

(٦٨) عبارات لا تصح

يكتبون: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾ [الفتح:١] على واجهة المحلات، أو عند افتتاح متجر جديد

ولعل هذا يدخل في العبث بكلام الله وتنزيله في غير موضعه، فأين هذا المقام الجليل من افتتاح متجر للبيع والشراء؟ أليس هذا تحريفاً وعبثاً بكتاب الله؟!

- وكثيراً من الناس يتَّخذ القرآن وسيلة لترويج سلعته، حيث يكتبون على محلات العصير:

﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ [الإنسان:٢١] وهذا في الجنة فحسب

- وهناك وِرَشٌ للإصلاح مكتوب عليها: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود:٨٨]

مع أن الإصلاح في الآية هو: الإيمان والعمل الصالح.

- وهناك مطاعم يكتب عليها: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص:٥٤]

مع أن هذا خاص بنعيم أهل الجنة، وأن الرازق هو الله ﷻ.

- يكتبون كذلك على واجهات المحلات: "الله – محمد"، وهذا خطأ من وجهين:-

أحدهما: أن ذكر لفظ الجلالة وحده ليس هو المراد بذكر الله، بل لابد من الثناء عليه مقترناً بغيره كـ(**سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر...**) وهكذا.

الثاني: أن كتابة اسم النبي ﷺ بمحاذاة لفظ الجلالة قد توحي بالمساواة، وأنه ندٌّ له.

نعم. الناس لا تقصد التسوية، ولكن يجب أن نحفظ جناب التوحيد

- يكتبون على واجهة محلات الحلاقة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية:٨]

ويقصدون الوجوه التي تحلق اللحى، فأين هذا من الآية التي تشير إلى نضرة وجوه الذين أطاعوا الله واتبعوا رسوله ﷺ

(٦٩) تكلمت بالقرآن ، لفظت بالقرآن

يقول السكوني في "لحن العوام" (ص ١٨١): "مما يمتنع قولهم: "لفظت بالقرآن؛ لأن اللفظ في اللغة هو الطرح، **والصواب أن يقال: "قرأت القرآن"**

أما قولهم: تكلمت بالقرآن: فلا يجوز أيضاً؛ لأن المتكلم بالقرآن هو الله ﷻ، فلا يصرف عن غير مصارفه، وهو تعرض لتحريفه عما أنزل فيه، وهذا محرم بإجماع الأمة". اهـ بتصرف.

(٧٠) أبرز... تنجز

أي: عليكم بالرشوة التي تبلغكم ما تريدون، ومعلوم أن أخذ الرشوة في أي صورة حرام، بل هو من الكبائر، ولا بورك في حاجة تُقْضَى بالرشوة، **وقد قال تعالى:** ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٨٨]

- ***وفي "مسند الإمام أحمد" بسند صحيح أن رسول الله ﷺ قال:***

"لعنة الله على الراشي والمرتشي".

- ***يقول الشيخ ابن باز ﷺ في التحذير من دفع الرشوة:***

"فإن ممَّا حرمه الإسلام، وغلَّظ في تحريمه: الرشوة، وهي دفع المال مقابل قضاء مصلحة يجب على المسئول عنها قضاؤها بدونه، ويشتد التحريم إن كان الغرض من دفع هذا المال إبطال حق، أو إحقاق باطل أو ظلماً لأحد. والرشوة – أيها الأخوة – من كبائر الذنوب التي حرَّمها الله على عباده، ولعن رسوله ﷺ مَن فعلها، فالواجب اجتنابها والحذر منها، وتحذير الناس من تعاطيها، لما فيها من الفساد العظيم، والإثم الكبير، والعواقب الوخيمة، وهي من الإثم والعدوان اللذين نهى الله عن التعاون عليهما، **في قوله تعالى:** ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢] وقد نهى الله ﷻ عن أكل أموال الناس بالباطل، **فقال سبحانه:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء:٢٩]، والرشوة من أشد أنواع أكل الأموال بالباطل؛ لأنها دفع المال إلى الغير لقصد إحالته عن الحق. وقد شمل التحريم في الرشوة أركانها الثلاثة، وهم: الراشي والمرتشي، والرائش – وهو الوسيط بينهما –، وقد روي عن رسول الله ﷺ"أنه لعن الراشي والمرتشي والرائش" (رواه أحمد والطبراني من حديث ثوبان ﷺ)

واللعن من الله هو: الطرد والإبعاد عن مظان رحمته – نعوذ بالله من ذلك–، وهو لا يكون إلا في كبيرة. كما أن الرشوة من أنواع السُّحت المُحَرَّم بالقرآن والسنة، فقد ذمَّ الله اليهود، وشنَّع عليهم لأكلهم السحت، **في قوله تعالى:** ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة:٤٢]، ***وقد نقل ابن قدامة في "المغني" عن الحسن وسعيد بن جبير– رحمهما الله–: "أن السُّحت هو الرشوة"***

فاتقوا الله أيها المسلمون، واحذروا سخطه، وتجنَّبُوا أسباب غضبه، فإنه – جل وعلا– غيور إذا انتهكت محارمه، ***وقد ورد في الحديث الصحيح:*** **"لا أحد أغير من الله"**، وجنِّبُوا أنفسكم وأهليكم المال الحرام والأكل الحرام؛ تسعدوا في الدنيا والآخرة". اهـ بتصرف واختصار (احذروا أقوال وأفعال خاطئة، د/ طلعت زهران: ص٧٩)

(٧١) نوم الظالم عبادة

وهذا من الأخطاء الشائعة، فإن نوم الظالم قد يكون راحة للناس من شروره وآثامه، لكنه لا يوصف أبداً بأنه عبادة؛ لأن العبادة كم عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: "هي اسم جامع لكل ما يحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهر والباطنة".

فهل نوم الظالم يدخل في هذا التعريف ولا يخرج عن هذا الحد؟

الجواب: لا. بل إذا نام الظالم ليتقوَّى بهذا النوم على ظلمه؛ فهو يأثم بهذا النوم.

وعلى العكس: إذا نام العبد ليتقوَّى بهذا النوم على طاعة الله؛ فهو مثاب، ونومه عبادة.

كما كان معاذ بن جبل ﷺ يقول في الحديث الذي أخرجه البخاري:

"فأحتسب نومتي كما احتسب قومتي" (أي قيامي بالليل للصلاة)

فمن الخطأ أن نقول: **نوم الظالم عبادة**

والصحيح أن نقول: **نوم الظالم راحة من شره.**

(٧٢) ما حدش واخد منها حاجة – حد واخد منها حاجة؟!

وهذا كلام خاطئ، والصحيح أن كل واحد سيأخذ ما قدَّم في هذه الحياة الدنيا؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، **والأمر كما قال الله تعالى:** ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:٧-٨]

وفي الحديث القدسي الذي رواه الإمام مسلم وفيه أن الله تعالى يقول:

"يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم ثم أوفيكم إياها، فمَن وجد خيراً فليحمد الله، ومَن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه"

وآخر آية نزلت من القرآن على الراجح هي **قوله تعالى:**

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨١]

ولله در القائل:

العين تبكي على الدنيا ... وقد علمت أن السلامة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... إلا التي كانت قبل الموت يبنيها

فإن بناها بخير طاب مسكنه ... وإن بناها بشر خاب بانيها

(٧٣) إنتِ ذي أختي

يقولون هذه الكلمة للمرأة الأجنبية، ممَّا جعلهم يتجرؤن على محارم الله: من خلوة أو اختلاط أو مصافحة أو نظر، فإذا أنكروا عليه قال: **دي ذي أختي**

(٧٤) إحنا زارنا النبي

وهذه عبارة منتشرة بين العوام، أن الواحد منهم إذا نزل عليه ضيف عزيز، ويريد أن يُرحِّب به يشعره بمدى سعادته وسروره لهذه الزيارة، فيقول له: **ده إحنا زارنا النبي**، وهذا الكلام يعتبر من الكذب؛ حتى وإن لم يقصد صاحبه. ولقد أمرنا الله ﷻ بالصدق، **فقال تعالى:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩]

– ***وكذلك أمرنا به النبي ﷺ فقال كما عند مسلم:***

"عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرَّى الصدق؛ حتى يكتب عند الله صدِّيقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرَّى الكذب؛ حتى يُكْتَب عند الله كذَّاباً"

– **فالكذب يكتب على الإنسان، وإن كان كُذَيْبَة صغيرة**

فقد أخرج الإمام أحمد من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت:

"يا رسول الله، إن قالت إحدانا لشئ تشتهيه: لا أشتهيه يُعَدّ ذلك كذباً؟ قال النبي ﷺ : إن الكذبَ يكتب كذباً حتى تكتب الكُذَيْبَة كُذَيْبَة" **(ضعيف)**

ثم نقول: مَن هذا الذي تساوى زيارته زيارة النبي ﷺ ؟

(٧٥) الفتنة أشد من القتل

يقصدون بالفتنة: الوشاية، ونقل الكلام، وهذا ليس أشد من القتل، وإنما الفتنة في الآية: يراد بها الكفر. فالناس ينزلون الكلمة في غير موضعها.

(٧٦) الشحاتة طبع

أي: سؤال الناس، وقالوا: **الدناوة طبع**، وهما كقولهم: **أكل الحق طبع**، وهذا خطأ لأن التَّسوُّل تَطَبُّع وليس بطبع، فإن الطبع من تقدير الله ﷻ، فيطبع العباد على ما يشاء، وفعله كله خير سبحانه، ولكن الإنسان يتَطَبَّع بعد ذلك بصفات مكتسبة، منها التَّسوُّل وهو شيء ذميم.

(٧٧) يقولون عند النسيان: اللهم صلي على النبي

وهذا خطأ، والصحيح أن يذكر الله تعالى، **كما قال** ﷻ: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف:٢٤]

يقول ابن كثير رحمه الله ***في تفسير قوله تعالى:*** ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾:

"إن الله تعالى قد أرشد مَن نسي الشيء في كلامه إلى ذكر الله تعالى؛ لأن النسيان منشؤه من الشيطان، **كما قال فتى موسى:** ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف:٦٣]، وذكر الله تعالى يطرد الشيطان، فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان، فَذِكْرُ الله تعالى سبب التَّذَكُّر؛ **ولهذا قال:** ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف:٢٤]

(٧٨) يقولون عند المصيبة: لا حول ولا قوة إلا بالله

وهذا خطأ، والصواب أن يقول: "**إنا لله وإنا إليه راجعون**"، كما جاء في القرآن والسنة،

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٦-١٥٧]

وأخرج الإمام مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها ***قالت: سمعت رسول الله*** ﷺ ***يقول:***

"ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: " إنَّا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها؛ إلا أخلف الله له خيراً منها، قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أي المسلمين خيرٌ من أبي سلمة، أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ ؟ ثم إني قلتها فأخلف اللهُ لي رسولَ الله ﷺ"

فقولنا عند المصيبة: "**إنا لله** "، تعني: التسليم بقضاء الله؛ لأننا ملك له سبحانه يفعل بنا ما يشاء، "وإنا إليه راجعون" أي راجعون إليه فيجازينا على صبرنا

– وأما **لا حول ولا قوة إلا بالله**، فإنها كلمة استعانة تقال قبل الشروع في الأمر؛ لطلب العون من الله، وأما قولها عند وقوع البلاء، فكثير ما تقال بضجر وتأفف، كأن العبد ليس لديه حول ولا قوة على الصبر والتسليم، فإن كلاً من العبارتين له موضع مختلف.

(٧٩) يقولون عند المصيبة: ليه كده يارب

وهذه من أكبر الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس عند نزول البلاء ؛ فتجد أحدهم يقول: " ليه كده يا رب " وهذا خطأ فادح، لأنه يسأل الله تعالى على فعله، **والله تعالى يقول:** ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣]

فالمُتَسَخِّط كأنه يرد حكم الله تعالى، والمسلم لا يعترض على القدر، وإنما يصبر عليه ويرضى به،

فقد قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ١٥٥ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ١٥٦ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧]

- وقد مر بنا أن قولنا: "**إنا لله**" أي: نحن ملك لله تعالى عبيداً له، يفعل بنا ما يشاء، ولابد أن نعلم أن الله تعالى عادلٌ في حكمه، ماضٍ فينا قضاؤه، فليس لنا إلا التسليم والرضا، حتى يكون لنا في هذه المصيبة الأجر الكبير في الآخرة، والخلف بأفضل منها في الدنيا.

فقد أخرج الإمام مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول:

""ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: "إنَّا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها؛ إلا أخلف الله له خيراً منها"

(٨٠) الهدية لا تهدى ولا تباع

وهذا كلام خاطئ، والصحيح: أن هذا الكلام ليس بحديث ولا حكم شرعي، بل إن الهدية إذا امتلكها الإنسان؛ فله أن يتصرف فيها كيفما يشاء؛ سواء بالبيع أو الإهداء.

(٨١) الغاية تبرر الوسيلة

والحقيقة أن هذا كلام العلمانيين الذين يفصلون الدين عن الدنيا، أما عند المؤمنين الموحدين فإن الوسائل لها حكم المقاصد، فإن كان المقصد والغاية مشروعة، فالوسائل إليها لابد أن تكون مشروعة، وإن كانت الغاية واجبة، فالوسيلة إليها واجبة، وأن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته.

(٨٢) لا كلام ولا سلام على الطعام

وهذا الكلام ليس صحيحاً، بل إن السلام مشروع في كل الأحوال – دون حالات – كذلك يجوز الكلام على الطعام.

(٨٣) لعن الله الشارب قبل الطالب

يقولون هذه الجملة: إذا شرب أحدهم قبل الذي طلب الماء

والصحيح أن فيها محاذير:-

الأول: أنه لعن مَن لا يستحق اللعن، واللعن هو الطرد من رحمة الله، فمَن يملك ذلك إلا الله؟

ثانيا: ما الضرر إذا شرب من شرب قبله، أليس من أخلاق المسلمين الإيثار، **قال تعالى:**

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر:٩]

(٨٤) الميه ماتعديش عالعطشان

يقولون هذه الكلمة عندما يقدم الساقي شراباً إلى أحدهم، والآخر محتاج إليه؛ ولربما نهره على ذلك لأنه قدم عليه غيره، وهذا القول غير صحيح يتعارض تماماً مع تعاليم الدين،

فأين هؤلاء من قوله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر:٩]

فالإيثار صفةٌ محمودةٌ مندوبٌ إليها.

- ***وفي "صحيح مسلم" من حديث أبي قتادة أن النبي ﷺ قال:***

"إن ساقي القومِ آخرُهم شُرْباً"

وقد يكون هذا الساقي في حاجة إلى الماء، لكنه يقدم غيره على نفسه، وهذا من أدب الإسلام

قال النووي ﷺ كما في "شرح مسلم"(٢/٣٣١):

"في هذا الحديث أدبٌ من آداب شارب الماء واللبن... ونحوهما، وفي معناه ما يُفرَّقُ على الجماعة في المأكول: كاللحم، وفاكهةٍ، ومشمومٍ (عِطر)... وغير ذلك.

- ***وقال المُباركفوري ﷺ كما في "تحفة الأحوذي"(٦/١٥):***

في الحديث دليل على أنه يُشرعُ لمَن تولَّى سقاية قومٍ أن يتأخر في الشرب حتى يَفْرغُوا عن آخرهم.

وعليه: فلا تجوز مثل هذه الأقاويل؛ لمخالفتها تعاليم الأسلام

(٨٥) عيب الطعام

لا ينبغي الإنسان أن يَعيبَ طعاماً، فإذا اشتهاه أكله، وإلا فليتركه

هكذا كان يفعل النبي ﷺ، ولنا فيه الأسوة الحسنة

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال:

"ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قطُّ، إن اشتهاه أكَلَهُ، وإنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ"

– ***وعند مسلم من حديث جابر ﷺ:*** **"أن النبي ﷺ سأل أهله الأُدْمَ[1]، فقالوا: ما عندنا إلا خَلٌّ، فدَعَا به[2]، فجَعَلَ يأكل ويقول: نِعْمَ الأُدْمُ الخلُّ، نِعْمَ الأُدْمُ الخلُّ"**

(٨٦) عقد قران

وهذه من الأقوال الشائعة بين الناس، وهي خطأ، لأن القرين هو الذي يصاحبك وأنت له كاره، ثم إن كلمة قرين لم تأتِ في القرآن إلا مذمومة، **قال تعالى:** ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٣٦-٣٧]

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ [ق:٢٣-٢٨]

والصواب أن يقال: **عقد زواج، أو عقد نِكاح**

(٨٧) على مذهب أبي حنيفة النعمان

وهذه الكلمة تقال عند إشهار العقد، والبعض يُصمِّم على قولها عند العقد، وهذا من التحكم، وليست لها أساس في الشرع، بل يكفي في الرد على مثل هذه المقولة أن نقول: أن مَن كانوا قبل أبي حنيفة تزوَّجوا على مذهب مَن؟ وهل كان زواجهم باطل؟! فما أحلى الرجوع إلى الشرع!

والصواب: أن صيغة العقد إيجاب وقبول

والإيجاب: هو اللفظ الصادر من الولي، أو مَن يقوم مقامه، كأن يقول: **زوجتك ابنتي**

والقبول: وهو اللفظ الصادر من الزوج أو مَن يقوم مقامه، كأن يقول: **قبلت**

وبهذا يتم العقد وقد سماه الله: "**ميثاقاً غليظاً**"

---

(١) الأُدْمُ: بضم الهمز والدال، ويجوز تسكين الدال، جمع إدامٌ، وهو ما يؤدم به مائعاً كان أو جامداً.
(٢) فدعا به: أمر بإحضاره.

(٨٨) بالرفاء والبنين

وهذه الكلمة تقال عند التهنئة بالزواج، **وهي لا تجوز لأمور منها:-**

أن هذه التهنئة كانت تقال في الجاهلية.

كما جاء في الحديث الذي أخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد والدارمي وهو حسن بشواهده عن الحسن البصري: **"أن عقيل بن أبي طالب تزوج امرأة من جُشم، فدخل عليه القوم فقالوا: بالرفاء والبنين، فقال: لا تفعلوا ذلك"**

- ***وفي رواية:*** **"فإن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك، قالوا: فما نقول يا أبا زيد؟ قال: قولوا بارك الله لكم، وبارك عليكم، إنا كذلك كنا نؤمر"**

وكذلك العلة في النهي عن التهنئة بهذا اللفظ، التخصيص بالبنين دون البنات، وهذا من فعل أهل الجاهلية، فقد كانوا يكرهون إنجاب البنات، ***ولذلك كان الواحد منهم يهنئ أخاه بتلك الكلمة:***

"**بالرفاء والبنين**" وكأنه يقول له: أسأل الله أن يديم المحبة بينك وبين زوجك، وألا ترزقك إلا البنين، ومن المعلوم أن الأولاد هبة من الله تعالى، ولا بد للعبد أن يرضى بقضاء الله له، بل ربما يعطيه الله البنات، ليدخله بهن الجنة، ويكن له ستراً من النار.

فقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

"مَن ابتلي من هذه البنات بشئ فأحسن إليهن؛ كُنَّ له ستراً من النار"

- ***وأخرج أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:***

"مَن كنَّ له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات، أو بنتان أو أختان فأدَّبهن، وأحسن إليهن، وزوَّجهن؛ فله الجنة" (صححه الألباني في الترغيب:١٩٧٣)

وكذلك العلة في النهي، أن كلمة: "بالرفاء" مع كونها تعني الائتلاف والإتمام، لكن ليس كل ائتلاف وإتمام خير، فكم من أقوام يأتلفون على باطل!

والصحيح: أن نلتزم بما جاء في السُّنَّة وندعو للعروسين، ***وأن نقول لهما:***

بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير

فقد أخرج أبو داود والترمذي بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه : **"أن النبي ﷺ كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج؛ قال: "بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في الخير".**

(٨٩) مبـــروك

وهى تهنئة غير صحيحة؛ لأن مبروك من البروك: وأصله الثبات، فنقول: "برك البعير، يَبْرُك، بروكاً، أي: استناخ، وأبركته أنا فَبَرَكَ"، ***والصحيح أن نقول:*** **مبارك**؛ لأنها من البركة.

(٩٠) اللي يتجوز اثنين؛ يا قادر يا فاجر

وهذا الكلام لا يجوز شرعاً؛ لأنه قذفٌ لكل مَن تزوَّج أكثر من امرأة في الحلال.

ومتى كان الزواج فجورا؟ فالتعدد: أمرٌ مباح بالقرآن والسنة، **قال تعالى:** ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾ [النساء:٣]

أخرج أبو داود وابن ماجه والدارقطني عن الحارث بن قيس ﷺ قال:

"أسلمت وعندي ثمان نسوة، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: اختر منهم أربعاً"

- *وفي "موطأ الإمام مالك" وعند الإمام أحمد والترمذي:* "أن النبي ﷺ قال لغيلان بن أمية الثقفي ﷺ - وقد أسلم وتحته عشرة نسوة - اختر منهن أربعاً وفارق سائرهن".

- وأما استدلال مَن يحرِّم التعدُّد بأن الله تعالى يقول:

﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء:١٢٩]

فالمقصود بالآية: هو عدم استطاعة العدل في الحب والعاطفة والميل القلبي، فهذا غير ممكن؛ لأن هذا الأمر خارج عن إرادة الإنسان، ولا سلطان له عليه

ولا يستطيع الإنسان أن يتحكَّم في عاطفته، فقد كان النبي ﷺ يحب عائشة ﷺ أكثر من كل أزواجه، ولم يعاتبه الله على ذلك؛ **ولذلك قال الله تعالى بعدها:** ﴿فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء:١٢٩]

فأباح الله بعض الميل العاطفي، لكن بشرط ألا يصل الأمر إلى حب هذه ،وبغض هذه، وعلى هذا يكون العدل بين النساء في الميل القلبي غير مستطاع، ولو حرص الإنسان على ذلك.

الخلاصة:

أنه لا ينبغي للإنسان أن يتفوه بمثل هذا الكلام الذي يقصد به تنفير الرجل من أن يتزوَّج أكثر من واحدة، وعليه أن يُطهِّر لسانه من اللغو والكلام الفاحش الباذئ، حتى لا يقع في محظور شرعي.

تنبيه:

يشبه القول السابق في القبح قول البعض: إيش جمع عِيشة على أم الخير

و"عيشة" بالإمالة: يريدون بها عائشة، أي لم يكتف بزوجة واحدة وما يعانيه من متاعبها، حتى قرنها بأخرى لا تقل عنها متاعب. وكل هذه الأقوال باطلة تدعو إلى الصد عمَّا دعا إليه الشرع الحكيم.

(٩١) لا حياء في الدين

وهذا خطأ، بل الحياء من الدين، فهو شعبة من شعب الإيمان

ففي "الصحيحين" أن النبي ﷺ قال:

"الإيمان بضع وسبعون- أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"

والصواب أن يقول الإنسان: **لا حرج في الدين، فقد قال تعالى:**

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج:٧٨]

وإن كانوا يقصدون: **لا حياء في العلم**، فهذا صحيح

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: **"جاءت أم سليم – امرأة أبي طلحة – إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق، هل على المرأة غُسل إذا هي احتلمت؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم إذا رأت الماء".**

(٩٢) ما رأي الدين في كذا

وهذا خطأ من وجهين:-

أن الدين ليس له رأي، بل يقال: **ما حكم الدين؟**، لأنه لو قلنا: "**ما رأي الدين**" فإن هذا سيفهم منه أن الدين ما هو إلا أراء لك أن تأخذ بها، أو لا تأخذ.

كذلك لو قيل لك:"ما رأى الدين؟" ثم أجبت أنت: فهذا ليس تعبيراً عن حكم الدين؛ لأنك قد تخطئ وقد تصيب، فأنت لا تمثل الدين، لكن إن أصبت فلك أجران، وإن أخطأت فلك أجر واحد

كما أخبر بذلك الحبيب النبي ﷺ، فقال كما في "صحيح مسلم":

"إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر"

(٩٣) قول البعض: رمضان كريم

وهذا اللفظ لا يصح؛ لأن رمضان ليس هو الذي يعطي حتى يكون كريماً، وإنما الله هو الذي يعطي فيه هذا الفضل، وجعله شهراً مباركاً.

والصحيح أن يقول: **رمضان مبارك** (مجموع فتاوى ابن عثيمين- سؤال رقم ٢٠٤)

لقول النبي ﷺ: **"قد جاءكم شهر رمضان،شهر مبارك....."**

(٩٤) كل اللي له نبي يصلي عليه

وهذه العبارة فيها عدة محاذير:-

أولها: أن الغالب أنهم يقولونها في الأفراح، ومواضع اللهو والمزاح (المسرحيات)، وهو استخفاف بمقام الأنبياء الذين عظَّم الله قدرهم.

الثاني: أن هذه العبارة توحي وتُشعر، بأنه لا يلزم كل الناس الإيمان بكل الأنبياء، فمن حق كل واحد أن يؤمن بهذا النبي، وألا يؤمن بنبي آخر، وهذا خطأ كبير؛ لأن كل مسلم مطالب بالإيمان بكل الأنبياء **قال تعالى:** ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة:٢٨٥]

فمَن كذَّب رسولاً واحداً فقد كذَّب كل الرسل، **فقال تعالى:** ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ﴾ [هود:٥٩]

مع أنهم عصوا رسولاً واحداً ألا وهو هود عليه السلام، فحكم الله عليهم أنهم عصوا كل الرسل؛ لأن مَن كفر برسول واحد؛ فقد كفر بكل الرسل – صلوات الله وسلامه عليهم–

الثالث: أن هذا يتضمن إقراراً، بأن لكل أهل دين نبياً يخصّهم، وهذا خطأ جسيم؛ لأن بعد نبينا محمد ﷺ؛ وجب على جميع الخلائق أن يتبعوه؛ لأنه بعث للناس عامة، مع الإيمان بجميع الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم –

فقد أخرج البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال:

"والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به؛ إلا أدخله الله النار"

(٩٥) كسبنا صلاة النبي

جرت عادة الناس إذا استفتحوا الكلام في مجلس أن يقول أحدهم للأخر: "**صل على النبي**" فيصلّي الآخر على النبي ﷺ، فإذا جلسوا وتفاوضوا على أمر ما، ثم لم ينجزوا هذا الأمر، وباءت المفاوضات بالفشل خرجوا من المجلس، وقالوا على سبيل التأسف: **كسبنا صلاة النبي**،

أي: ما خرجنا من مجلسنا إلا بالصلاة على النبي ﷺ، وهذا من التهاون وسوء الأدب بشأن الصلاة عليه ﷺ التي يجب توقيرها وتعظيمها، **قال تعالى:**

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [الأحزاب:٥٦]

قال ابن كثير ﷺ في تفسير هذه الآية:

"المقصود من هذه الآية أن الله تعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى وأنه يثنى عليه في الملأ الأعلى عند الملائكة المقربين ، وأن الملائكة كذلك تصلى عليه ،ثم أمر الله تعالى العالم السفلى بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع عليه الثناء من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً".

- ***وقال ابن القيم ﷺ في "جلاء الأفهام" في معنى هذه الآية:***

"والمعنى: أنه إذا كان الله وملائكته يُصلُّون على رسوله، فصلُّوا أنتم عليه، فأنتم أحق بأن تُصلُّوا عليه وتُسلِّموا تسليماً، لما نالكم ببركة رسالته ويُمْن سفارته من خير وشرف الدنيا والآخرة". اهـ

- **وحسبك بالصلاة على النبي ﷺ أن الله تعالى يُصلّي عليك**

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"مَن صلَّى عليَّ صلاة واحدة؛ صلَّى الله عليه بها عشراً".

- **والصلاة على النبي ﷺ سبب لرفع الدرجات وحط الخطيئات**

فقد أخرج النسائي بسند جيد من حديث أنس أن النبي ﷺ قال:

"مَن صلَّى عليَّ صلاة واحدة؛ صلَّى الله عليه بها عشر صلوات، وحطَّت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات".

- **وهي سبب لشفاعة النبي ﷺ**

فقد أخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"مَن صلَّى عليَّ أو سأل لي الوسيلة؛ حقَّت عليه شفاعتي يوم القيامة"

- ومَن صلَّى على النبي ﷺ؛ كفاه الله هَمَّ الدنيا والآخرة

فقد أخرج الإمام أحمد بسنده أن النبي ﷺ قال:

"أتاني آتٍ من ربي فقال: ما من عبد يُصلّي عليك صلاة؛ إلا صلَّى الله عليه بها عشراً، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، أأجعل نصف دعائي لك! قال: إن شئت، قال: ألا أجعل ثلثي دعائي لك، قال: إن شئت، قال: ألا أجعل دعائي كله، قال: إذن يكفيك الله هم الدنيا والآخرة".

- بل نقول لهؤلاء الذين يستهزءون ويُقلّلون من شأن الصلاة على النبي ﷺ:

"إن هذا المجلس الذي جلستموه، لو لم تُصلُّون فيه على النبي ﷺ؛ لكان عليكم حسرة يوم القيامة"

فقد أخرج الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

"ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله ﷻ ويصلُّون على النبي ﷺ؛ إلا كان حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب"

- *وعند الترمذي:* "إلا كان مجلسهم عليهم تره[1] يوم القيامة، إن شاء عفا عنهم، وإن شاء أخذهم"

- ومن الأخطاء في كيفية الصلاة على النبي ﷺ

أنك ترى أن البعض يختصر الصلاة على النبي ﷺ، ***فيقول:*** **صلينا ع النبي**، وهي الكلمة لا تحتاج إلى شرح أو توضيح، وظهور باطلها يغني عن شرحها.

(١) تره: يعني حسرة.

(٩٦) ماركة اللي يحب النبي يزء

وهذه الكلمة تقال لكل سيارة أو آلة قديمة كثيرة الأعطال، ويقصدون بها السخرية والاستهزاء، وهذا كلام خطير، فرب العالمين اصطفى الرسل وفضَّلهم على الخلق جميعاً، **فقال تعالى:**

﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ **[الحج:٧٥]**؛ وعليه فلا يجوز ذكر النبي والرسول ﷺ إلا بالكمال والرفعة، ولا يجوز أن ينسب شيء حقير إلى النبي أو أي نبي من أنبياء الله تعالى.

فكل ذلك لا يناسب بل ينافي الإيمان بالرسل، الذي هو من أركان الإيمان الستة التي لا يصلح إيمانُ عبدٍ إلا بها.

إذ كيف تتفق نسبة الدناءة والحقارة إلى الأنبياء مع تفضيل الله تعالى لهم على الخلق أجمعين؟!!

فإذا كان الأمر كذلك في حق الأنبياء عموماً، فكيف تكون شناعته إذا نسب إلى النبي محمد ﷺ خصوصاً ؟!

ونبينا محمد ﷺ (سيد ولد آدم) وهو المَعْنِيّ بكلمة "**النبي**" في كلام المسلمين عند الإطلاق، أما غيره من الأنبياء والمرسلين فلا يذكر إلا باسمه، فيقال مثلاً: "النبي موسى أو سيدنا موسى عليه السلام".

فإذا قال أحدهم: **ماركة اللي يحب النبي يزء** ، فالمقصود بكلمة النبي في هذه العبارة هو رسول الله ﷺ؛ لأنه المعهود في كلام المسلمين

وعليه، فلا يجوز أن ينسب أي شيء فيه دناءة أو حقارة إلى أي نبي؛ فضلاً أن ينسب إلى سيد ولد آدم ﷺ، ويزداد الأمر حرمة إذا اقترن به سخرية أو استهزاء.

والصواب: أن يذكر الشيء بما يدل عليه صراحة، فيقال مثلا: سيارة كثيرة الأعطال، أو: نوع سيء، أو ماركة رديئة.... وهكذا. اهـ بتصرف واختصار

(مختصر النبراس في المخالف للشريعة من كلام الناس، للشيخ فكري الجزار: ص١٠٧-١٠٨)

(٩٧) رسول الفن – رسول الحب – الفن رسالة – الأدب رسالة

وهذا لا يجوز إطلاقه؛ لأن لفظ رسالة لا يجوز أن يُحقَّر بحيث يطلق على مثل هذه الأمور، فالرسالة لا تكون إلا للأنبياء والمرسلين، أما رسول الفن، ورسول الحب فهذا امتهان للفظة عزيزة، بل هذا نوع من أنواع تهوين قدسية لفظة الرسول في القلوب، حتى يجعل من الرسل ما هو للأشياء القبيحة والمنكرة.

– وإذا كان فلاناً رسول الفن، فمَن أرسله؟ وبماذا أُرسِل؟

لا شك أن هذا تجاوز للحد، ووضع الألفاظ في غير محلها.

(٩٨) شهيد الفن – شهيد الحرية

هذا الكلام فيه استهزاء ولعب بالشهادة التي عظَّم الله قدرها

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:

"للشهيد عند الله سبع خصال: يُغفر له من أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويُحلَّى حُلة الإيمان، ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويشفع في سبعين إنساناً من أهل بيته" (صحيح الجامع:٥١٨٢)

فالحاصل: أن الشهيد مَن شهد له الشرع بالشهادة

كمَن قتل في سبيل الله – ومَن مات في سبيل الله – ومَن مات في الطاعون – ومَن مات في البطن – ومَن قُتِلَ دون ماله – ومَن قُتِلَ دون دمه – ومَن قُتِل دون دينه – ومَن قُتِل دون أهله – والمطعون – والغَرق – وصاحب ذات الجنب – والحرق – والذى يموت تحت الهدم – والمرأة تموت بجمع (في بطنها ولد) – والمتردي من فوق شاهق – والشريق– والذي تأكله السباع... وغير ذلك ممَّن ذكرهم الشرع .

فأنت ترى أن هؤلاء جميعاً ليس فيهم شهيد الفن، أو شهيد الحرية، فهؤلاء الناس أدخلوا أنواعاً من الشهادة ما أنزل الله بها من سلطان.

(٩٩) شيخ الإسلام - حجة اللّه - حجة الإسلام - آية اللّه

سُئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله هذا السؤال: **كثيرا ما نسمع لقب: شيخ الإسلام - حجة اللّه - حجة الإسلام - آية اللّه، فهل يجوز إطلاق مثل هذه الألقاب؟**

فأجاب فضيلة الشيخ رحمه الله: "إن لقب "شيخ الإسلام" عند الإطلاق لا يجوز، أي أن الشيخ المطلق الذي يرجع إليه الإسلام لا يجوز أن يوصف به شخص؛ لأنه لا يُعصَم أحدٌ من الخطأ فيما يقول في الإسلام إلا الرسل.

– أما إذا قُصِد بشيخ الإسلام أنه شيخ كبير له قدم صدق في الإسلام، فإنه لا بأس بوصف الشيخ به وتلقيبه به، أما هذه الألقاب: "**حُجَّة الله، حُجَّة الإسلام**"، فهي ألقاب حادثة لا تنبغي؛ لأنه لا حُجَّة لله على عباده إلا الرسل، أما "**آية الله**"، فإن أريد المعنى الأعم، فهو يدخل فيه كل شيء، كما قيل: "وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد".

وإن أريد أنه آية خارقة، فهذا لا يكون إلا على أيدي الرسل، لكن يقال: "عالم، مفتي، قاضي، حاكم، إمام، لمَن كان مستحقاً لذلك". (فتاوى العقيدة: ص٧٢٦)

(١٠٠) كذبة بيضاء

وهذه الكلمة يطلقونها على الكذب الذي لا يتضمن أذى للغير، ويقصدون أنه لاوزر فيه، وهذا من تسمية الشيطان

يقول ابن عثيمين ﷺ في شرحه "لحلية طالب العلم" (ص ١٦٤):

"**والعوام يقسمون الكذب إلى قسمين:** قسم أبيض، وقسم أسود، والأبيض حلال والأسود حرام، والأسود ما فيه أكل مال الناس بالباطل، والأبيض ما ليس كذلك، لكن هذا دين العامة، وليس شريعة محمد ﷺ، وهذا الذي قالوه من التقسيم كذب، والكذب حرام وليس فيه أبيض وأسود، كله أسود، والكذب كما عرفه الإمام النووي ﷺ فقال: "واعلم أن مذهب أهل السنة، أن الكذب: هو الإخبار عن الشئ بخلاف ما هو، تعمَّدت ذلك أم جهلته، لكن لا يأثم في الجهل، وإنما يأثم في العمد". اهـ

ومن خلال هذا التعريف؛ يتبيَّن أن الكذب الأبيض يدخل ضمن الكذب المُحرَّم

والصحيح: أنه ليس هناك ما يُسمَّى بالكذب الأبيض، فالكذب يكتب عند الله كذباً، حتى الكُذَيْبَة تكتب كُذَيْبَة كما أخبرنا بذلك النبي ﷺ

فقد أخرج الإمام أحمد بسند فيه مقال من حديث أسماء بنت يزيد ﷺ قالت:

"يا رسول الله، إن قالت إحدانا لشئ تشتهيه: لا أشتهيه يُعَدّ ذلك كذباً؟ قال النبي ﷺ: إن الكذب يُكتَب كذباً حتى تكتب الكُذَيْبَة كُذَيْبَة"

ويدخل تحت ذلك: النكت – كذبة إبريل – أو قول مَن يلعبون بالشطرنج: مات الملك، أو الكذب على الأولاد بغرض الإلهاء أو الممازحة أو الترغيب

فقد أخرج أبو داود والبيهقي عن عبد الله بن عامر ﷺ قال:

"دعتني أمي يوماً، ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أُعْطِك، فقال لها رسول الله ﷺ: ما أردتِ أن تعطيه، قالت: أردتُ أن أعطية تمراً، فقال رسول الله ﷺ : أما أنك لو لم تعطيه شيئاً؛ كُتِبَت عليك كذبة "

– *وفي مسند الأمام أحمد بلفظ:* "مَن قال لصَبي: هاك – أقبل وخذ – ثم لم يعطِهِ فهي كذبة".

(١٠١) متخلناش نكفر، ما تخلنيش أخرج عن ديني

وهذه الكلمة تقال عند الغضب، لكن هناك سؤال: هل هان الدين علينا إلى هذا الحد؟ وهل عند هذا المستهتر الاستعداد لأن يترك دينه بهذه السهولة ساعة الغضب؟

ومهما غضب الرجل فإنه لا يقول: **متخلنيش أتبرأ من أبويا، متخلنيش ألعن أبويا**، فلماذا رخص وهان عليه دينه مع أنه أغلى من الوالدين والناس أجمعين؟! فهل الوالدين أعزّ عليه من دين الله؟

– ولو كان لدينه حرمة ما قال هذه الكلمة التي رُبَّما يحرمه الله من الهداية والخير بسببها وهو لا يدري، أو لربما قبض عليها؛ فيلقى الله وهو عليه غضبان.

(١٠٢) لو خرج أبويا من القبر ما فعلت كذا

ومن المعلوم أن مَن مات لا يمكن أن يخرج من قبره إلا عند النفخ في الصور (النفخة الثانية)

لكن هذه الكلمة تدل على عدم توقير الأب وعدم احترامه، وأنها من العقوق وسوء التربية.

(١٠٣) لو انطبقت السماء على الأرض ما فعلت كذا

وهذه مقولة خاطئة، فينبغي على الإنسان أن يصون لسانه عن هذا التهور في القول، فإن الله قد يعجزه بأهون من هذا، فقد يُسلّط الله عليه مرضاً فيقهره؛ فيفعل ما أقسم على ألا يفعله، أو قد يصاب بأقل من ذلك ولا يتحمل، كأن يدخل في أذنه حشرة، أو قطرات من الماء، أو يدخل في جسده شوكة، فلا ينام من أجلها، أو قد يحبس البول فيه فيتمنَّى الموت ولا يجده، فإذا كان الإنسان لا يصمد على شيء يسير من أقدار الله، فكيف يصمد لو انطبقت السماء على الأرض؟ وأنَّى لها أن تنطبق دون أذن الملك سبحانه، ولو أذن أن تنطبق السماء على الأرض، كيف سيكون حاله عندها؟

أتركُ الإجابة لكل مَن يتفوَّه بمثل هذا الكلام.

(١٠٤) قول القائل في الدعاء: إن شاء الله

جاء في "فتاوى العقيدة" (ص٤١٥):

"أنه لا ينبغي للإنسان إذا دعا الله ﷻ أن يقول: **إن شاء الله** في دعائه، بل يعزم المسألة ويعظم الرغبة، فإن الله ﷻ لا مُكره له وقد قال ﷻ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]، فوعد ﷻ بالأجابة وحينئذ لا حاجة إلى أن يقال: "إن شاء الله"؛ لأن الله تعالى إذا وفَّق العبد للدعاء، فإنه يجيبه: إما بمسألته، أو بأن يرد عنه شراً، أو يدَّخرها له يوم القيامة

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"إذا دعا أحدُكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليَعْزم المسألة، وليُعظِم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه".

فإن قال قائل: ألم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقول للمريض:

"لا بأس طهور إن شاء الله؟" فنقول: بلى. ولكن هذا يظهر أنه ليس من باب الدعاء، وإنما هو من باب الخير والرجاء، وليس دعاء، فإن الدعاء من آدابه أن يجزم به المرء. والله أعلم".اهـ

(١٠٥) فعلت كذا "إن شاء الله"

وهذا خطأ من وجهين:-

أحدهما: أن حرف " إن " يأتي للمستقبل (**سأفعل إن شاء الله**)

الثاني: أن حرف" إن" يفيد الشك، فإذا قلت: سأفعل إن شاء الله، فالمعنى: أنه قد يشاء سبحانه، وقد لا يشاء

وأما الماضي: " **فعلت إن شاء الله** " فهو يفيد أن الله قد شاء هذا الأمر، بدليل أنك فعلته

وعلى هذا فالصحيح في المستقبل أن يقال: **"سأفعل إن شاء الله"**

وأما الماضي فيقال: **فعلت بمشيئة الله، أو فعلت بتوفيق الله، أو فعلت بحمد الله**... ونحو ذلك.

(١٠٦) قوى الله ضعفك

وهذه الكلمة تقال عندما يزور أحدهم مريضاً، وهذا ممَّا ينبغي ألا يقال؛ لأن معنى هذه الكلمة: "**زادك الله ضعفاً على ضعفك**"، وقد روي أن الربيع دخل على الشافعي يعوده وهو مريض، فقال الربيع للشافعي: "**قوَّى الله ضعفك**"، فقال: لو قوى الله ضعفي؛ لأهلكني، ولكن قل: **قواك الله**

ومن الناس مَن يعتبر هذا المرض شر؛ فيدخل على المريض ليعوده فيقول له: " **بعيد الشر** " ، وهذا الكلام وغيره بعيد عن سنة النبي ﷺ، وأما السُّنَّة وهدي النبي في زيارة وعيادة المريض **فهي كما يلى:-**

- يجلس عند رأس المريض ويسأله عن حاله

يقول ابن القيم رحمه الله كما في "زاد المعاد":

"كان النبي ﷺ يدنو من المريض، ويجلس عند رأسه ويسأله عن حاله، فيقول: "**كيف تجدك؟**"(الترمذي) (السلسلة الصحيحة:١٠٥١)

- ويمسح بيده على المريض ويدعو له

فقد أخرج "البخاري ومسلم" أن النبي ﷺ: **"كان يمسح بيده اليمنى على المريض، ويقول: "اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً"**

- وفي "الصحيحين" أنه يدعو للمريض ثلاثاً كما قاله لسعد:

"اللهم اشف سعداً، اللهم اشف سعداً، اللهم أشف سعداً"

- وجاء في "صحيح البخاري" عن ابن عباس رضي الله عنهما:

"أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده – وكان إذا دخل على مريض يعوده –، قال له: لا بأس طهور إن شاء الله".

- وعلمنا النبي ﷺ أننا إذا عُدْنَا مريضاً لم يحضر أجله، أن نقول له:

"أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك" سبع مرات

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي" أن الحبيب النبي ﷺ قال:

"مَن عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك؛ إلا عافاه الله من ذلك المرض" (صحيح الجامع:٦٣٨٨)

(١٠٧) يا دين النبي

وتقال هذه الكلمة؛ إذا رأى إنسانٌ شيئاً عجيباً

وهذه الكلمة لا دليل عليها، ولا تُقال في مثل هذا الموضع

والصواب: *أنه إذا رأى الإنسان شيئاً عجيباً يقول:* " **سبحان الله** "

ولذلك بدأ الله ﷻ سورة الإسراء بقوله:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾ [الإسراء:١]

والحاصل: أن المعنى ليس قبيحاً، لكن لا يُستبدل بالسنة، فالسنة أن النبي ﷺ كان إذا رأى شيئاً أثار حفيظته سبَّح أو كبَّر

فقد أخرج الإمام أحمد عن جابر رضي الله عنه قال:

"خرجنا مع رسول الله ﷺ يوماً إلى سعد بن معاذ حين تُوفِّي، قال: فلما صلَّى عليه رسول الله ﷺ ووُضع في قبره، وسوَّى عليه، سبَّح رسول الله ﷺ تسبيحاً طويلاً، ثم كبَّر فكبَّرنا، فقيل: يا رسول الله، لم سبَّحت ثم كبَّرت؟ قال: لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرَّجه الله ﷻ عنه "

(١٠٨) قولهم عند الفراق: لا إله إلا الله. والثاني يقول: محمد رسول الله

عندما يفارق الرجل أخاه في سفر أو نحوه؛ يقول أحدهما للآخر: "**لا إله إلا الله**" ويقول الآخر: "**محمد رسول الله**"، حيث يعتقدون أنهما إن قالا ذلك؛ فسوف يلتقيان مرة أخرى، وهذا الأمر كسابقه ليس فيه شيء، ولكن لم يرد في سنة النبي ﷺ

قال سفيان الثوري رحمه الله: "إن استطعت إلا تحك رأسك إلا بدليل فافعل"، فالظاهر أن هذا من الأمور التي استحسنها الناس بأذواقهم، دون سند شرعي، **وإنما السُّنَّة في السفر أن يقول الرجل لأخيه:**

استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه، أو **أستودعك الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك**"

فهذا هو المشروع في هذا الموطن

(١٠٩) ده واد ابن حرام

وهذه الكلمة تقال على سبيل المدح، عندما يجد شخص ما ولد على درجة من الذكاء، أو من الرجولة، أو التفوق، فيقول: **ده ولد مفيش زيه، ده واد ابن حرام**

وهذا لا يجوز، لأن ابن الحرام هو ابن الزنا، فالبعض يقول هذه الكلمة، وهو لا يدري أنه يرمي أمَّ هذا الولد بالزنا، وقد نهانا الله تعالى عن ذلك؛ **قال تعالى:**

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:٢٣]

ونهانا رسولنا ﷺ عن ذلك، وعدَّ ذلك من الموبقات

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"اجتنبوا السبع الموبقات:..." *وذكر منها...*" وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"

والصحيح أن يقول: **ده ولد نابغة – زكي – عبقري – ماهر .**

(١١٠) ده ولد شقي

وهذه الكلمة تقال عندما يجد أحدهم نشاطاً زائداً عند الولد

وهذه الكلمة لا تجوز؛ لأن شقي معناها في اللغة:"تعيس"، **قال تعالى:** ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود:١٠٥]

وأهل الشقاوة هم أهل النار، **قال تعالى:** ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود:١٠٦-١٠٧]

والصحيح أن يقول: "**ولد عابث – مشاكس – معاكس – مخالف...** أو نحو ذلك"

(١١١) ده ولد مجرم

وهذه الكلمة لا تجوز؛ لأن المجرم المقصود بها شرعاً: **هو الكافر**

قال تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم:٣٥]، **قال تعالى:** ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً﴾ [طه:٧٤]

(١١٢) ده ولد شيطان

والغالب أن تقال هذه الكلمة في المزاح والمداعبة، ولكنها لا تجوز؛ إذ كيف نشبِّه المسلم بالشيطان؟!.

(١١٣) ده ولد معجون بمية عفاريت

وهذه عبارة خاطئة؛ لأننا خلقنا من طين، ولم يذكر أن الطين عجن بماء عفاريت، فهذا مخالف للكتاب والسُّنَّة، وإجماع سلف الأمة.

(١١٤) كل شيخ وله طريقة

يحتجون بهذه الكلمة عندما يخالف أحدهم الآخر في الشرع

إن كانوا يقصدون من هذه الكلمة، هو اختلاف المشايخ في الفروع، فهذا اختلاف سائغ، وهذا الخلاف قائم منذ زمن الصحابة، وسيستمر إلى قيام الساعة، أما قولهم: "**كل شيخ وله طريقة**" ويقصدون في اصول الدين، فهذا خطأ؛ لأن معناه: أن كل شيخ يرسم لنفسه شريعة، تختلف عن الشريعة التي جاء بها النبي ﷺ ولا نستطيع أن نقول بهذا؛ لأنه هو طريق واحد، وهو الطريق التي وضحه لنا ربنا **في قوله تعالى:** ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣]

وقال تعالى: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥٦]، فالظلمات جاءت بصيغة الجمع؛ لأنها كثيرة ومتشعِّبة، أما النور فقد جاء بصيغة المفرد؛ لأنه طريق واحد فقط لا يتعدد، وليس له ثان.

(١١٥) علقها في رقبة عالم، واطلع منها سالم

هذه مقولة باطلة فاسدة المعنى تؤدي إلى مسلك فاسد، فهناك مَن يقع في ذنب ما، أو يقدم على أمر ما فيه شبهة أو مُحرَّم وهو يعلم بذلك، ثم يأخذ في أسئلة المشايخ واحداً تلو الآخر، حتى يقع على مَن يحلل له ذلك، أو يُجوِّزه له، فيأخذ بقوله وهو يعلم أنه على خطأ، ويقول بعد ذلك: "**علّقها في رقبة عالم واطلع منها سالم**" وهو يظن بذلك أنه تحلل من المسئولية الشرعية، ولقد أخبرنا ربنا ﷻ أن هناك فريق من الناس يضلون الناس بغير علم وهؤلاء أثمهم مضاعف، **قال تعالى:**

﴿لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل:٢٥]

وأخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال:

"مَن دعا إلى ضلالة؛ فعليه وزرها ووزر مَن عمل بها، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً "

فكون الإنسان يسأل مفتياً فيفتيه بغير الصحيح، وهو يعلم أن الفتوى بخلاف الصواب لا يجعله يخرج منها سالماً؛ طالما أنه يبحث عن زلات العلماء، ويعلم أنه على خطأ؛ بدليل أنه يسأل أكثر من مفتي؛ حتى يقع على المفتي الذي يفتيه بما في نفسه، وبما يوافق هواه.

(١١٦) التحدث باللغات الأجنبية لغير ضرورة

هناك من يفضل هدي غير المسلمين على هدي المسلمين فيتكلم بكلامهم

فتجده يقول: **ميرسي**، أو **ثانك يو**، بدلاً من: **جزاك الله خيرا**

وبدلاً من أن يقول: **مع السلامة**، أو **أستودعك الله**، يقول: **باي**

وبدلاً من أن يقول: **صفر**، يقول: **زيرو**،

وبدلاً من أن يقول: **نعم**، يقول: **أوكيه**.....وهكذا

وهذا منهى عنه لأمور:-

١- أنها ترك لأفضل اللغات وأتمَّها وأحسنها- وهي اللغة العربية- وبها نزل القرآن الكريم

٢- التَّشبُّه بالكافرين.

٣- التكلُّم بالأعجمية لغير ضرورة.

فالتحدُّث باللغات الأجنبية لغير ضرورة، وكذا تسمية المصانع والمحلات بأسماء إفرنجية وترك الأسماء العربية يدل الانهزامية نفسية، والشعور بالضعف، وعقدة تقليد الضعيف للقوي

والله تعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون:٨]

وجاء في "المناهي اللفظية"(ص ١٦٤): "وعلى المسلم ألا يتكلَّم بغير العربية، إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك؛ لكون الشئ معروفاً باسمه غير العربي، أو كون المخاطب لا يفهم من العربية إلا قليلاً، فإن هذا لا بأس به، أما إذا كان الإنسان عربياً، وهذا الشئ الذي تحدَّث عنه له اسم في اللغة العربية، فلا ينبغي له أن يأتي بشئ آخر في اللغات الآخرى؛ لأن أفضل اللغات وأتمَّها وأحسنها هي اللغة العربية، ولهذا نزل القرآن باللغة العربية، وهو أفضل الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله، وكان أيضاً لسان آخر الأنبياء وخاتمهم محمد ﷺ اللسان العربي، وهو دليل واضح على فضيلة اللغة العربية.

(١١٧) إذا حضرت الملائكة ذهبت الشياطين

وتقال هذه الكلمة عندما يأتي أحدهم إلى مجلس، ويهمُّ الآخر بالانصراف.

والصحيح: أن الداخل ليس بملك، ولا الخارج شيطان

فلنتقِ الله تعالى، ونحفظ ألسنتنا، ولنعلم أنه: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨]

(١١٨) دورة الميه

يطلقون هذه الكلمة على مكان قضاء الحاجة، وهذه الكلمة لا تجوز لأمور منها:-

١- أنها من الألفاظ الدخيلة على المسلمين والتي أخذوها من الغرب، ولا معنى لها، فكلمة دورة هم اسم المرة من الدوران، تقول: **دار الشئ يَدُورُ دَوْراً ودورانا**ً، ويقال: **دارَ دورةً واحدة** وهي المرة الواحدة يَدُورُها، فكلمة: دورة، تعني: الدورانَ مرة واحدةً في شكل دائرة، أي تبدأ الحركة من نقطة وتنتهي إليها، فإذا نظرنا نجد أنها لا علاقة بين الكلمة، وبين صفة مكان قضاء الحاجة وهذا من اللغو.

٢- استبدال الاسم الشرعي بغيره

بداية ينبغي أن نعرف أن التسمية لا تتعدى الاسم الشرعي إن وُجَد، فإن لم يكن؛ فإننا نبحث في كتب اللغة، فإن لم يكن فإنا ننظُر في العُرف " (مجموع الفتاوى:١٩/٢٤٣)

فإذا نظرنا في الشرع؛ وجدنا أن مكان قضاء الحاجة يسمى: "**غائطاً**"، **قال تعالى:**

﴿أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ﴾ [النساء:٤٣]

وفى "صحيح البخاري" من حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ أن النبي ﷺ قال:

" إذا أتى أحدكم الغائط، فلا يستقبل القبلةَ، ولا يُوَلّها ظَهرَه؛ شَرِّقُوا أو غَرِّبُوا"

ويسمَّى أيضاً:"**خلاءً**"

وفي "صحيح البخاري" من حديث أبي قتادة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"وإذا أتى الخلاء؛ فلا يَمَس ذَكَره بيمينه، ولا يتمسح بيمينه "

ويسمَّى أيضاً"**:كنيفاً**"

فقد أخرج البخاري من حديث أم المؤمنين عائشة ﷺ أنها قالت في حديث الإفك:

"وذلك قبل أن نتخذ الكنفَ قريباً من بُيوتِنا"

وإذا انتقلنا إلى عُرف المصريين في ظل الخلافة العثمانية؛ نجدُهم كانوا يستعملون كلمة " **أَدَبْخانة**" وهي مركبة من كلمتين " **أدبْ** " **و** " **خانة** " وهذه الثانية فارسية معرَّبةٌ معناها: " محل " أو " مكان " ولهذا كان الناس قديماً يُسمُّون مكان قضاء الحاجة: "**كنيفاً**" كما كان الصحابةُ يُسمُّونه أو "**المِرْحاضُ** " وهو موضعُ الخلاءِ والمُتَوضَّأُ " (لسان العرب:٣/١/٦٠٨) رحض

أو " **بيت الأدب** " لأن الإنسان يتخلَّى بعيداً عن أعين الناس، وهذا أولاً أدبٌ إسلامي؛ لأن الحبيب النبي ﷺ كان إذا أراد قضاء حاجته أبعد، وهو أيضاً عرف مستمدٌ من الشرع

أو " **بيت الراحة** " لأن البول والبُراز كلاهما يؤذي الإنسان، إذا لم يخرُج في حينه.

فيا للخزي يتشبَّه المسلمون بالغرب حتى في لغتهم، في حين أن الغرب يتأدَّب بأدبنا، ويستخدم لغتنا الجميلة المهذبة، فيطلقون على مكان قضاء الحاجة" w.c " وهي اختصار:" water closet" التي هي" Lavatory "، ومن معانيها "**المرحاض أو المُخْتَلَى**"، وهو حجرة صغيرة يخلو فيها إلى نفسه.

(المورد:٩٨)

- وكذلك يطلقون على قضاء الحاجة اسم " ResT Room " ومن معانيها:" Apublic Lavatony " وترجموها "**حجرة التواليت**"

وهم يستخدمون هذه الكلمة في بلادهم أكثر من استخدامهم لكلمة " w.c "

وأخيرا... لا ينبغي للمسلم أن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ويُقَلِّد الغرب في كل صغيرة وكبيرة ويتكلَّم باللغة الأجنبية على أنها لغة الحضارة، ويعرض عن اللغة العربية لغة القرآن.

فليخش هؤلاء أن يقعوا تحت قول النبي ﷺ: "مَن تشبَّه بقومٍ فهو منهم "

(والحديث أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر ﷺ)

(انظر مختصر النبراس في المخالف للشريعة من كلام الناس، للشيخ فكري الجزار: ص١٣١-١٣٧)

(١١٩) ألف رفيئة ولا لزيئة

ويقولون هذه الكلمة عندما يريد الرجل أن يتزوج، فتجد أصحاب السوء يقولون له: "**عليك باتخاذ العشيقات مهما كثر عددهن، وهذا أهون وأفضل من الزواج بواحدة**" وهذا الكلام ساقط فالزواج نعمة ، **كما قال تعالى:** ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل:٧٢]

وكما أن الزواج نعمه؛ **فهو آية من آيات الله ،قال تعالى:** ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم:٢١]

فالله ﷻ أحلَّ لنا الزواج، وحرَّم علينا الزنا

- وهذا الكلام دعوة إلى ترك الزواج الذي هو من سُنن المرسلين

حيث قال سيد المرسلين ﷺ ***كما عند البخاري:*** "أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأُصلّي وأرقد، وأتزوج النساء، فمَن رَغِبَ عن سنَّتي فليس مني "

وكذلك هذا الكلام دعوة إلى الفاحشة التي نهانا ربنا عن مجرد الاقتراب منها، **قال تعالى:**

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ [الإسراء:٣٢]

(١٢٠) حرام عليك

وتكثر هذه الكلمة على ألسنة العوام ويطلقونها على كل ماهو مباح،أو حرام،أو حلال ،وهذا لايجوز

فقد قال رب العالمين في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل:١١٦]

(١٢١) حرمت أفعل كذا

وهذا الكلمة لا تجوز إذا كان في أمر حلال مباح

والصحيح: أنه لا ينبغي للعبد أن يُحرِّم إلا ما حرَّمه الله تعالى

قال تعالى في حق نبيه ومصطفاه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم:١]

فإذا كان هذا في حق النبي ﷺ، فغيره أحق بذلك وأولى.

(١٢٢) أراهـنـك

فعند المنازعة أو الاختلاف على أمر ما، فيقول أحدهما: "**هو كذا**" ويرد عليه الآخر فيقول: "**بل هو كذا**"

ثم يقول أحدهما للآخر:"**أراهنك**"، فمَن قال هذه الكلمة؛ فعليه أن يتصدق.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

"مَن قال لصاحبه أقامرك[1]؛ فليتصدق"

(١٢٣) تعِس الشيطان، أخزى الله الشيطان، قبح الله الشيطان

وهذا الكلام لا يجوز شرعاً

فمن قال: "أخزى الله الشيطان، وقبح الشيطان"، فإن ذلك كُلَّهُ يُفرح الشيطان ويجعله يقول: "علم ابن آدم أني قد نلته بقوتي" وذلك ممَّا يعينه على إغوائه، ولا يفيده شيئاً، فأرشد النبي ﷺ مَن مَسَّه شيء من الشيطان أن يسمي الله ، ويستعيذ بالله منه، فإن ذلك أنفعُ له وأغيظ للشيطان.

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:

"لا يقولَنَ أحدكم: تعس الشيطانُ، فإنه يتعاظم حتى يكون مثل البيت، فيقول: بقوتي صرعتُهُ، ولكن ليقل: بسم الله، فإنه يتصاغر حتى يكون مثل الذباب"

---

(١) أقامرك: أي أراهنك.

(١٢٤) فلان يفعل كذا وكذا من المعاصي، فلماذا يصلي إذا؟

انظر إلى مثل هذا الكلام الساقط، فإن العاصي يلام على صلاته، ولا يلام على معصيته

وهذا الكلام خطأ واضح، وأما ما روى وشاع بين الناس

"مَن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر، لم تزده صلاته في الله الا بعداً"

فهو لا يصح إسناداً ولا متناً.

والمسلم مطالب بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فيأمر العاصي بترك المعصية لا بترك الصلاة.

(فتاوى العقيدة: ص٤٩)

(١٢٥) قول البعض: إن الله غفور رحيم، عند ارتكاب المعصية أو عدم الإقلاع عنها

سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ﷺ هذا السؤال:

عندما ينصح بعض الناس عن ترك معصية أو الإقلاع عنها؛ يحتج بقول الله تعالى:

﴿اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، **فأجاب فضيلته:** إذا احتج بهذا؛ **احتججنا عليه بقوله تعالى:**

﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر:٤٩-٥٠]،

وبقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة:٩٨]

فإذا أتى بآيات الرجاء يقابل بآيات الوعيد، وليس هذا الجواب إلا جواب المتهاون، فنحن نقول له :اتق الله ﷻ وقم بما أوجب الله عليك وأسأله المغفرة، لأنه ليس كل أحد يقوم بما أوجب الله عليه؛ يقوم به على وجهه الأكمل". اهـ

(١٢٦) فكر إسلامي- أو مفكر إسلامي

فكلمة فكر إسلامي يجعل الإسلام أفكاراً قابلة للأخذ والرد، وهذا خطر عظيم أدخله علينا أعداء الإسلام من حيث لا نشعر.

والصواب أن نقول: **حكم إسلامي أو الدين الإسلامي أو الشرع الإسلامي**

وأما "**مفكر إسلامي**"؛ فليس فيه بأس؛ لأنه وصف للرجل المسلم، والرجل المسلم يكون مفكراً.

(١٢٧) حرية الفكر، (عند الكلام عن الدين)

وهذه دعوة إلى حرية الاعتقاد، والأديان ليست أفكاراً، ولكنها وحي من الله، وكلمة حرية الفكر تؤدي إلى معنى فاسد، وهو أن يقال عن الإسلام: فكر، والنصرانية: فكر، واليهودية: فكر، فتكون هذه الشرائع أفكار أرضية يعتنقها مَن يشاء من الناس، فإذا اعتقد ذلك كفر، **لأن الله تعالى يقول:**

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٨٥]، **وقال تعالى:** ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ﴾ [آل عمران:١٩]

(١٢٨) لبسته العِمة

هذه الكلمة تقال عندما يضحك إنسانٌ على آخر، أو يأخذ منه شيئاً ليس من حقه، فيعتقد أنه من الحمقى والمغفلين، فإذا سأله أحدٌ ماذا صنعت مع فلان؟ يقول: **لبسته العِمة**، وكأن أصحاب العمائم من الحمقى والمغفلين، وهذا خطأ كبير

لأنه لا يلبس العمامة إلا العلماء والفقهاء، وهم ورثة الأنبياء كما أخبر بذلك الصادق المصدوقﷺ، فلا يجوز لنا أن نسخر من العلماء بمثل هذه العبارات.

(١٢٩) القانون لا يحمي المغفلين

هذه كلمة فاسدة؛ لأن الله نهانا عن الغش والمخادعة، والشرع حفظ السفيه والمستغفل، وإذا كان القانون البشري لا يحمي المغفلين؛ فشرع الله يحميهم.

(١٣٠) خراب بيته على الله

وهذه كلمة خاطئة، والصحيح أن الخير كله بيد الله تعالى، والشر ليس إليه، فهل يليق بجلال الله تعالى وعظمته أن ينسب الخراب إليه، تعالى الله عما يقول الجاهلون والظالمون علواً كبيراً.

ولكن الخراب الذي يحدث لأحد – إن حدث – هو نتيجة لما قدَّم العبد وأساء

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [آل عمران:١٨٢]، [الأنفال:٥١]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى:٣٠]

(١٣١) قراءة الفاتحة في مواطن مختلفة

بداية وقبل ذكر هذه المواطن؛ هناك خطأ يقع فيه كثير من المسلمين، وهو بدلاً من أن يقول: **الفاتحة** فإنه يقول: **الفتحة**، وهذا خطأ شائع، فليس في القرآن ما يسمى بـ **الفتحة**، بل هي "الفاتحة"، أما المواطن التي يقرأ فيها الفاتحة وهي من المحدثات، **فهي كالأتى:-**

١. عند زيارة القبور، أو قول البعض: الفاتحة على روح فلان

اشتهر هذا القول جداً على ألسنة الناس، مع أن قراءة الفاتحة على الميت لم ترد عن النبي ﷺ ولم يُعلّمها احداً من الناس، وإنما المأثور عنه ﷺ عندما سألته عائشة – رضي الله عنها – ماذا تقول إذا زارت القبور؛ فعلّمها السلام عليهم والدعاء لهم كما في صحيح مسلم، وكذلك أمر ﷺ بالاستغفار والدعاء بالتثبيت للميت بعد دفنه مباشرة، فلم يأمر ﷺ بقراءة الفاتحة، لا عند زيارة القبور ولا في الدفن، وكذلك لم يرد ذلك عند الاحتضار، ولا عند الموت، ولا عند التغسيل، ولو كانت قراءة الفاتحة أو غيرها تنفع الميت، لعلّمنا إياها رسول الله ﷺ، وعلى هذا فقراءة الفاتحة على الميت عند موته، أو بعد موته، أو عند زيارته في القبر بدعة، وإنما السُّنَّة: الدعاء والاستغفار له.

٢. وكذلك قول البعض: الفاتحة للنبي

والصحيح:أن هذا الأمر لم يكن من فعل الصحابة، ولا التابعين، ولا الأئمة المتبوعين، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، بل إن بعضهم يبالغ فيقول: **الفاتحة للنبي وكل ولي**، وهي أشنع من الأولى.

٣. عند إبرام العهود والاتفاقات

اعتاد الناس أن يقولوا: **نقرأ الفاتحة**، عند إبرام العهود والاتفاقات: كالخطبة، والصلح بين المتخاصمين، والتشارك في التجارة... ونحو ذلك، وهم يتبرَّكون بالفاتحة التي ورد في فضلها نصوص كثيرة، والحق أن هذا المسلك لا يؤيده الشرع؛ لأن وقائع الخطبة والعهود كانت كثيرة في حياة النبي ﷺ ولم يرد عنه أنه قرأ الفاتحة أو أمر بقراءتها في هذه المواضع، وما ترك ﷺ خيراً إلا دلنا عليه، ولو كان خيراً لنا لأمرنا به، وإنما الوارد عنه ﷺ هو قراءة الفاتحة: في رقية المريض، والمصاب بالمس أو السحر... ونحو ذلك، وليس كون الفاتحة عظيمة القدر أن تقرأ في غير موضعها.

٤. بعد الانتهاء من قراءة القرآن يقول القارئ: الفـــــاتحة، ويمد بها صوته

هكذا تجد بعض القُرَّاء بعد الانتهاء من التلاوة يقول: "**الفـاتحة**" ويمد بها صوته، وهذا من الأمور التي ليس عليها دليل شرعي، والكلام عنها كالكلام عن سابقتها .

(١٣٢) فلان شهيد - الشهيد فلان

لا يجوز لنا أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد؛ حتى لو قُتِل مظلوماً، أو قُتِل وهو يدافع عن الحق، فإنه لا يجوز أن نقول: "**فلان شهيد**"، وهذا خلاف لما عليه الناس اليوم، حيث رخَّصوا هذه الشهادة، وجعلوا كل مَن قُتِل - حتى ولو كان مقتولاً في عصبية جاهلية - يسمُّونه شهيداً وهذا لا يجوز؛ لأن قولك عن شخص قُتِل: "هو شهيد"؛ يعتبر شهادة سوف تسأل عنها يوم القيامة، سوف يقال لك: هل عندك علم أنه قتل شهيداً؟ ***ولهذا لما قال النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:***

"ما من مَكْلوم يَكْلُم[١] في سبيل الله - والله أعلم بمَن يُكْلم في سبيله - إلا جاء يوم القيامة وكَلْمُه يَثْغبُ دماً[٢]، اللون لوم الدم، والريح ريح مسك"

فتأمل قول النبي ﷺ: "**والله أعلم بمَن يُكْلم في سبيله**"، فإن بعض الناس قد يكون ظاهره أنه يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ولكن الله يعلم ما في قلبه، وأنه خلاف ما يظهر في فعله.

ولهذا بوَّب البخاري رحمه الله على هذه المسألة في "صحيحه" فقال: "باب لا يقال فلان شهيد"؛ وذكر الحديث السابق، وذكر أيضاً حديثاً عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه:

"أن رسول ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع شاذة[٣] ولا فاذة[٤] إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقالوا: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله ﷺ: "أما إنه من أهل النار"، فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه، كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فجُرِحَ الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض، وذبابه[٥] بين ثدييه، ثم تحامل علي سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلي رسول الله ﷺ، فقال: أشهد أنك رسول الله، فقال ﷺ: "وما ذاك؟ (فأخبره خبر قاتل نفسه)، فقال رسول الله ﷺ: "عند ذاك"، إن الرجلَ ليعمل بعمل أهل الجَنَّة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار، وإن الرجلَ ليعمل بعمل أهل النّار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة"

---

(١) يُكْلم: يُجرَح.
(٢) يَثْغبُ دماً: أي جُرحه يجري متفجراً، أي: كثيراً.
(٣) شاذة: التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم.
(٤) فاذة: التي لم تكن قد اختلطت بهم أصلاً، والمعنى: أنه لا يرى شيئاً إلا أتى عليه فقتله.
(٥) ذبابه: أي طرفه الذي يضرب به.

قال الحافظ ابن حجر ﷺ في "فتح الباري"(٦/١١٢):

"فلا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل هذا (أي: قاتل نفسه في أرض المعركة)، وإن كان مع ذلك يُعطى حكم الشهداء في الأحكام الظاهرة". اهـ

وقال أيضاً في نفس المصدر(٦/١١٣): "وعلى هذا فالمراد: النهي عن تعيين وصف واحد بعينه أنه شهيد، بل يجوز أن يقال على طريق الإجمال". اهـ

فمَن كان ظاهره الصلاح، فإننا نرجو له الشهادة، لكن لا نجزم له بها، لأن مدار الشهادة على ما في القلب، ولا يعلم ما في القلب إلا الله ﷻ، ولكننا نُجْرِي عليه في الدنيا أحكام الشهداء.

– أضف لهذا أننا لو شهدنا لأحدٍ بعينه أنه شهيد؛ لزم من تلك الشهادة أن نشهد له بالجنة.

يقول النضر بن شميل ﷺ: "سُمِّي الشهيد بذلك؛ لأنه حي؛ ولأن أرواحهم شهدت دار السلام، وأرواح غيرهم لا تشهدها إلا يوم القيامة. ***وقال ابن الأنباري ﷺ:*** "سُمِّي الشهيد بذلك؛ لأن الله تعالى وملائكته – عليهم السلام – يشهدون له بالجنة". اهـ (شرح مسلم: ٢/١٦٤)

وعلى هذا فلا يصح الجزم لأحد بعينه أنه شهيد؛ لأن هذا جزم بأنه من أهل الجنة، وهذا خلاف ما كان عليه أهل السُّنَّة، فإنهم لا يشهدون بالجنة، إلا لمَن شهد له رسول الله ﷺ بالوصف أو بالاسم.

تنبيه:

ذهب البعض إلى: جواز أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد وذلك لمَن اتفقت الأمة على الثناء عليه، وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ، وبهذا يتبين أنه لا يجوز أن نشهد لشخص أنه شهيد، إلا بنص أو اتفاق، لكن مَن كان ظاهره الصلاح، فإننا نرجو له ذلك كما سبق، وهذا كاف في منقبته، وعلمه عند خالقه ﷻ.

- هذا وقد سُئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ﷺ هذا السؤال: ما حكم قول فلان شهيد؟

الجواب: الشهادة لأحد بأنه شهيد تكون على وجهين:-

أحدهما: أن تقيد بوصف، مثل أن يقال: "كل مَن قُتِل في سبيل الله فهو شهيد، ومَن قُتِل دون ماله فهو شهيد، ومَن مات بالطاعون فهو شهيد... ونحو ذلك، كما جاءت النصوص بذلك، لأنك تشهد بما أخبر به رسول الله ﷺ ونعني بقولنا جائز: أنه غير ممنوع، وإن كانت الشهادة بذلك واجبة تصديقاً لخبر رسول الله ﷺ.

الثاني: أن تقيد الشهادة بشخص معين، مثل أن تقول لشخص بعينه: "أنه شهيد" فهذا لا يجوز إلا لمَن شهد له النبي ﷺ أو اتفقت الأمة على الشهادة له بذلك.

وقد ترجم البخاري ﷺ في صحيحه "باب لا يقال فلان شهيد"

فقال الحافظ ﷺ في "الفتح": "أي: على سبيل القطع بذلك، إلا إن كان بالوحي، وكأنه أشار إلى حديث عمر بن الخطاب ﷺ، ***وهو حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وسعيد بن منصور أن عمر ﷺ قال:*** **"تقولون في مغازيكم: فلان شهيد، ومات فلان شهيد، ولعله قد يكون أوقرَ راحلته، ألا لا تقولوا ذلكم، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ:" مَن مات في سبيل الله أو قُتِلَ فهو شهيد"**

ولأن الشهادة بالشئ لا تكون إلا عن علم به، وشرط كون الإنسان شهيداً؛ أن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وهي نية باطنة لا سبيل إلى العلم بها.

ولهذا قال النبي ﷺ مشيراً إلى ذلك: **"مثل المجاهد في سبيل الله، والله أعلم بمَن يجاهد في سبيله"**

- *وقال أيضاً ﷺ:* "والذي نفسي بيده لا يُكْلَم أحد في سبيل الله- والله أعلم بمَن يُكْلَم في سبيله – إلا جاء يوم القيامة وكلمه يثعب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح المسك".

(رواهما البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ)

(انظر فتاوى العقيدة للشيخ ابن عثيمين ﷺ: ص٧٠٢-٧٠٣)

(١٣٣) الطبيب

فالأولى من قولنا: "**طبيب**" أن نقول: **رفيق**

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن أبي رِمْثَة ﷺ قال: **"انطلقت مع أبي وأنا غلام إلى النبي ﷺ، فقال أبي للنبي ﷺ: إني رجل طبيب، فأرني هذِهِ السَّلْعَةَ التي بظهرك، قال: وما تصنع بها؟ قال: أقطعها، قال: لست بطبيب، ولكنك رفيق، طبيبها الذي وضعها"**

– ***وفي رواية:*** **"بل أنت رجلٌ رفيق، طبيبها الذي خلقها"**

فاسم: **الرفيق**، إذن أولى من اسم الطبيب؛ لأنه يرفق بالعليل؛ فيحميه ممَّا يخشى أن لا يتحمله بدنه، ويسقيه ما يرى أنه أرفق به.

أما الطبيب فهو العالم بحقيقة الداءِ والدواء، والقادر على الصحة والشفاءِ، وليس بهذه الصفة إلا الخالق البارئ المصور؛ وعلى هذا فالأولى أن نقول: "**رفيق**"، بدلاً من "**طبيب**".

(١٣٤) تسمية العنب كرما

وقد نهي الشرع عن تسمية العنب كرماً؛ لأن الكرم يطلق على الخمر

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ:

"لا يقولن أحدكم للعنب: الكرم، فإنما الكرم قلب المؤمن" (صحيح الجامع:٧٧٦٧)

– ***وفي رواية عند مسلم:***

"لا يقولن أحدكم: الكرم، فإن الكرم الرجل المسلم، ولكن قولوا: حدائق الأعناب"

وقد ترجم أبو داود على هذا الحديث "باب في حفظ المنطق".

– ***وفي رواية عند مسلم:*** **"لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحَبَلَةُ[1]"**

ومن خلال ما سبق يتبيَّن لنا أنه يكره تسمية العنب أو شجرته: "كرْماً"، بل يقال: **عنب أو حبلة**؛ لأن العرب كانت تطلق الكرْم على ذلك وعلى الخمر المتخذة منه؛ فنهى الشرع عن إطلاقها على ذلك؛ لأنهم يتذكَّرون بها الخمر؛ فيقعون فيها، إنما يستحق اسم الكرم الرجل المسلم أو قلب المؤمن، لأن "الكرم" مشتق من الكرَم، بفتح الراء، فسُمِّي قلب المؤمن والرجل المسلم كرماً؛ لما فيه من الخير.

قال أهل اللغة: "يقال: "**رجل كرم**"، بفتح الراء وإسكانها، وكذا رجلان، ورجال، وامرأة، ونسوة.

(الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح: ٣/٣١٩)

(١) الحَبَلَةُ بفتح الحاء المهلة وبفتح الباء وإسكانها: هي شجرة العنب.

(١٣٥) يقولون: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم- عند التثاؤب

وقد سُئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ﷺ هذا السؤال:

بعد التثاؤب نسمع كثيرا عند بعض الناس يقولون: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم، فهل هذه العبارة وردت في هذا الموضع عن النبي ﷺ ؟.

الجواب: هذه العبارة لم ترد عن النبي ﷺ في هذا الموضع، وليس التثاؤب من أسباب طلب الاستعاذة، والنبي ﷺ أرشد أمته ماذا يفعلون عند التثاؤب، فأمر الإنسان أن يكظم ما استطاع، فإن لم يستطع فإنه يضع يده على فمه، ولم يذكر أن يستعيذ الإنسان بالله من الشيطان الرجيم في هذا الموضع، ولو كان مشروعاً لبيَّنه النبي ﷺ، كما بيَّن ما يُشرع من الأفعال عند حدوث التثاؤب.

(١٣٦) يقول: نسيت آية وكذا وكذا

وهذا خطأ،والصواب أن يقول:نُسِّيت آية كذا وكذا

فقد أخرج الإمام مسلم عن ابن مسعود ﷺ عن رسول الله ﷺقال:

"لا يقل أحدكم: نَسِيتُ آية كيْت وكيْت، بل هو نُسِّيَ"

(١٣٧) يقال: سوء، بدلا من (سوق)

فترى البعض يقول: **"ذهبت إلى السوء، جاءت أختي من السوء"**

وهذا خطأ جسيم، والصحيح أن يقول: **"ذهبت إلى السوق، جاءت أختي من السوق"**

فكلمة "**السوء**" يقصد بها معنى قبيح.

(١٣٨) يقولون: بني آدمة

وهذا خطأ؛ حيث استبدلوا "آدم" بـ(آدمه)، والصحيح أن يقول: **"بنت آدم"**

(١٣٩) حلقاتك برجالاتك

كلمات تقال في سبوع المولود، وهي كلمات غير مفهومة المعنى؛ فاحذرها.

فقد تكون ممَّا توارثه الناس من أهل الجاهلية، وقد تكون قربان للشيطان.

- ***ويقولون كذلك في سبوع المولود:*** **اسمع كلام أمك، متسمعش كلام أبوك**

وهذه دعوة لعقوق الأب وعدم طاعته ،هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

تنبيه:

ها قد انتهت هذه السلسلة المباركة (آفات اللسان)، أسال الله لها القبول، وأودُّ أن أُنبِّهُ أن حقوق الطبع غير محفوظة، فمَن أراد أن يطبع هذه السلسلة على صورة كتاب لينتفع به المسلمون؛ فله ذلك، وله الأجر والثواب من الله تعالى، وأسال الله لي ولكم الإخلاص فى القول والعمل، وفى السر والعلن، وأن يجنّبَنا الرياء والزلل.....آمين

وبعد...

فهذا آخر ما تيسَّر جمعه في هذه الرسالة

نسأل الله أن يكتب لها القبول، وأن يتقبَّلها منَّا بقبول حسن، كما أسأله ﷻ أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومَن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخللا جلّ مَن لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم.....

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك